يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٦ صفحات

الثلاثاء

אל-אתיחאד Al-Ittihad

١٠ ايلول ١٩٧٤ ، ٢٣ شعبان ١٣٩٤ ؛ العدد ٣٤ / ٣١ Vol. 31—34 — 10.9.74

المكتبة - الجامعة الاردنية

حلف إسرائيلي - إيراني ضد الخطر السوفياتي!

لندن — كشفت الصحيفة البريطانية « ديلي اكسبرس » في نهاية الاسبوع الماضي ، عن قيام حلف اسرائيلي — ايراني لمواجهة ما تسميه هذه الصحيفة الاستعمارية « خطر تعاظم الوجود العسكري السوفييتي » في جنوب قناة السويس .

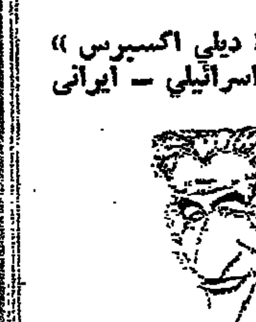

فمع ان العراق والصومال كذبتا ما ادعته واشنطن عن وجود « قواعد عسكرية

— البقية على صفحة ٦ عمود ٢ —

٨ مليارات دولار سعودي لواشنطن قرش أبيض ليوم الثورة "الأسود"

واشنطن — قررت السعودية شراء « سندات دين » من الحكومة الامريكية بما قيمته ٨ مليارات دولار ! وذلك بناء على اقتراح كان وزير المالية الامريكي ، وليام سايمون ، قد اقترحه على الملك فيصل حين اجتمع به في الرياض في تموز الماضي ضمن الجولة التي قام بها في الشرق الاوسط وعقد خلالها صفقات في مصر واسرائيل . وهكذا « تبلع » الرأسمالية الامريكية عائدات

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

الاتحاد السوفياتي يدعم التحرك الفلسطيني في الأمم المتحدة

كيسنجر ينصح رابين بأن يلحق حاله ويتفق مع الملك حسين!

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — ببدء محادثات رئيس الوزراء الاسرائيلي في واشنطن ، اليوم الثلاثاء ، يبدو أن مباحثات تحقيق السلام في الشرق الاوسط تقترب من نقطة الفصل . فبينما أكدت « الاهرام » القاهرية أن نتائج محادثات رابين في واشنطن ستظهر ما اذا كانت واشنطن جادة في « مساعيها السلمية » تؤكد أنباء واشنطن أن هنري كيسنجر لا يزال يعلق أمله على اتفاق اسرائيلي — أردني ينقذه من كأس مؤتمر جنيف « المر » ..

وفي الوقت نفسه تمتلىء صحف بيروت بأنباء تفيد أن الاتحاد السوفياتي عاد يحتل مركز الصدارة في المساعي الدولية لتحقيق السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط . وأفادت صحف بيروت أن « شخصية سوفياتية » قد اجتمعت ، في آخر الاسبوع الماضي ، مع ياسر عرفات وان الاتحاد السوفياتي يجري أوسع التنسيق مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع بقية الدول العربية بشأن الدعم السوفياتي للبحث الفلسطيني في الدورة القادمة للامم المتحدة .

ومما يلفت النظر انه حتى الصحفي المصري الرجعي المعروف ، على أمين ، اعترف ، في العدد الاخير من « أخبار اليوم » بأن « العلاقات بين مصر والاتحاد السوفياتي آخذة في التحسن ويمكن القول أن البلدين توصلا الى نوع من التفاهم » .

وكان الرئيس المصري ، أنور السادات ، قد ادلى بحديث الى غسان تويني صاحب صحيفة « النهار » البيروتية ، قال فيه : « لقد كان الاتحاد السوفياتي معنا ولا مجال لانكار فضله وعاد الآن يستجيب لتطلباتنا الجديدة » .

أما في اسرائيل فقد أجرت الوزارة ، في اجتماعها الاسبوعي أمس الاول ، بحثا في رحلة رابين الى واشنطن . ومع أنها لم تقرر موقفا محددا (أي في انتظار الاوامر) فقد نشرت الصحف الاسرائيلية أن هنري كيسنجر اجتمع بسفير اسرائيل في واشنطن ، مرتين في الاسبوع الماضي تمهيدا لمحادثاته مع رابين ، ونصح حكومة اسرائيل بالاسراع الى الاتفاق على « فصل القوات » مع الاردن خوفا من أن تضطر واشنطن الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية .

ومما يثير الاضطراب في الاوساط الحاكمة الاسرائيلية هو ضعف مركز الملك حسين أمام اجماع الدول العربية على اعادة الضفة المحتلة الى شعبها العربي الفلسطيني . ويظهر أن الملك حسين ، ولكي ينقذ نفسه ، لم يعد راضيا بانسحاب اسرائيلي شكلي انما يطالب باسترجاع مدينة نابلس أو رام الله لكي يوافق على « فصل القوات » .

وكل ذلك لم يحسب حكام اسرائيل حسابه . وقد نقلوا أوساطا واسعة من الرأي العام الاسرائيلي على رفضه . وأكدت « هآرتس » ، أمس ، أن أغلبية الوزراء قد أعلنت عن رفضها اجراء اتفاق جزئي — « فصل قوات » — مع الاردن ووضعت مقابل ذلك طريقين : اما اتفاق تسوية كاملة مع الاردن واما محادثات جديدة مع مصر لتحقيق اتفاق جزئي آخر معها .

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيرس ، قد صرح أمام الاذاعة

— البقية على صفحة ٦ عمود ٢ —

عن ينقذ من ؟ أو غرقان ينقذ غرقانين ..

كلمة الاتحاد

أزمة أكتوبر تزداد حدة !

عشرة آلاف قتيل وجريح من شعب اسرائيل ذهبوا في زلزال اكتوبر حتى ترى السيدة غولدة مئير اسرائيل في حجمها الطبيعي وحتى تقول مرثاتها المشهورة ، غداة هذا الزلزال ، « كم نحن قلائل أمام الكثيرين وكم نحن ضعفاء أمام الاقوياء » . وكان من الضروري أن تذهب السيدة غولدة مئير (وحكومتها) لان شعبها لم ينس لها تبجحها ، قبل شهرين من الزلزال ، « اننا ، تقريبا ، دولة عظمى » ..

فكيف لا ندهش ، على الاقل ، من استمرار ورثتها من انتهاج السياسة الكارثية نفسها ، وبنفس الحسابات ، التي طوحت بها وبحكومتها ؟ لقد نقلنا في هذه الصفحة بعضا من حسابات « القوة » التي جاءت على لسان وزير الاعلام الاسرائيلي ، الجنرال يريف ، وها نحن نتساءل : هل حقا تستطيع اسرائيل الصغيرة أن تستمر الى ما لا نهاية ، في هذا النزيف البشري والاقتصادي ؟ !

منذ ٢٦ سنة لم نكف ، نحن الشيوعيين ، عن القول أنه لا يمكن بناء مستقبل اسرائيل وأمنها على الحراب ! ولا أمن ولا مستقبل الا بالسلام مع العرب . والسلام مع العرب ممكن اذا كان سلاما عادلا — سلام الشعوب بحق الشعوب .

كذلك لا يسعنا الا أن ندهش ، على الاقل ، من تفاخر وزير الخارجية يغآل ألون ، أمام اجتماع الوزارة هذا الاحد ، ان وزارته تبذل أقصى الجهد « لدى الدول الصديقة » لمنع اعتراف الهيئة الدولية بمنظمة التحرير الفلسطينية — أي بالشريك الاصيل في هذه البلاد وبحقوقه الاولية . لقد سبح حكام اسرائيل عشرين عاما على موجة ادعائهم بأن العرب لا يعترفون بحق اسرائيل في تقرير المصير وبأنهم يريدون القاءها في البحر ! فبأي وجه يقابلون الآن ، هم أنفسهم ، الرأي العام العالمي وهم ينكرون وجود الشعب الفلسطيني وأبسط حقوقه ؟ بوجه روديسيا أم بوجه جنوب أفريقيا ؟ وأي منطق يجعلهم يحلمون ، بعد ٢٦ عاما من بقاء الشعب الفلسطيني على الرغم من كل النكبات ، بأن السلام من الممكن أن يتحقق على أنقاض هذا الشعب ؟!

ان الشرخ العميق الذي أحدثه زلزال اكتوبر قبل حوالي العام في السياسة الاسرائيلية الرسمية التقليدية ، لم يرتم ولم يستطع ردمه لا الزمن ولا كيسنجر ولا استمرار خيانة الرجعية العربية . انما يزداد هذا الشرخ عمقا وتزداد حدة الازمة السياسية والاقتصادية في

البقية على صفحة ٦ عمود ٤ —

البيان المشترك السادات — سالم ربيع

القاهرة — باختتام زيارة رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية ، سالم ربيع علي ، أمس الاثنين ، صدر بيان مشترك بتوقيعه وتوقيع الرئيس المصري انور السادات اكد فيه الرئيسان على مقدرة الدول العربية ان تحافظ على مكاسب حرب اكتوبر وذلك بتعزيز التضامن العربي . واكد الزعيمان على ان الطريق الوحيد لتحقيق السلام في الشرق الاوسط هو بالانسحاب الاسرائيلي التام وبضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني . هذا وعاد سالم ربيع علي الى بلاده ، أمس ، بعد زيارة في مصر منذ الخامس من هذا الشهر .

البيان المشترك الاسد — شاوشسكو

بوخارست — في ختام زيارة الرئيس السوري ، حافظ الاسد ، صدر في بوخارست ودمشق ، يوم السبت الماضي ، بيان مشترك سوري — روماني أكد فيه الرئيسان ان « السلام العادل والثابت في الشرق الاوسط يستلزم الانسحاب السريع للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية ، التي جرى احتلالها عام ١٩٦٧ ، واعادة الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني » . وجدد الرئيسان الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني . وأبديا قلقا بالغا من استمرار الاعتداءات العسكرية على المدنيين ومخيمات اللاجئين في جنوب لبنان وانه « من الضروري التصدي لهذه الاعتداءات » . كذلك دعا الرئيسان الى استئناف مؤتمر جنيف في اقرب فرصة .

صواريخ اسرائيلية الى جنوب أفريقيا

لندن — قال المراسل البحري لصحيفة « ساندي تلغراف » اللندنية ان أسطول جنوب افريقيا قرر شراء صواريخ « غبريئيل » الاسرائيلية .

الانتخابات البريطانية في الشهر القادم

لندن — مع ان رئيس الوزارة البريطانية ، هارولد ويلسون ، اكتفى

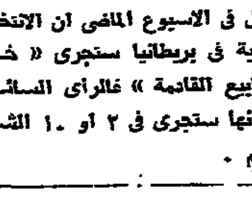

بالقول في الاسبوع الماضي ان الانتخابات النيابية في بريطانيا ستجرى « خلال الاسابيع القادمة » فالرأي السائد هنا انها ستجرى في ٣ أو ١٠ الشهر القادم .

« بشائر » رابين لشعبه

تل ابيب — في اجتماع للمهاجرين من شمال افريقيا ، مساء الخميس الماضي « بشر » اسحق رابين شعب

اسرائيل بانه يجب « أن تستعد لاشد الامور سوءا » . وهذا الاستعداد — قال « يفرض علينا مضاعفة ميزانية الامن وتجنيد الاحتياطي وزيادة الجيش النظامي وزيادة الاعباء على القوات الاجبارية » ..

بعد الغاء الحظر الفرنسي على الاسلحة وزير خارجية فرنسا يزور اسرائيل

القدس — لا تخفي الدوائر الاسرائيلية الحاكمة تفاؤلها من قرار الحكومة الفرنسية الاخير بالغاء الحظر الذي كان الرئيس ديغول قد فرضه على ارسال الاسلحة الفرنسية الى دول الشرق الاوسط . وتكثر الصحف الاسرائيلية من الحديث ، في هذه الايام ، عن امكانية استئناف استيراد الاسلحة المختلفة من فرنسا . وفي جلسة الوزارة الاسرائيلية ، هذا الاحد ، قدم وزير الخارجية ، الون ، بيانا عن الاجتماع الذي عقده السفير الاسرائيلي في باريس مع رئيس الجمهورية الفرنسية ، في الاسبوع الماضي . ومع ان وزير الخارجية الاسرائيلي قال أن المباحثات ، في هذا الاجتماع كانت عامة الا أنه ألمح الى أن المباحثات ستكون أكثر تفصيلا حين يقوم وزير الخارجية الفرنسي ، في اكتوبر (الشهر القادم) بزيارة اسرائيل ..

ومن المعروف أن قرار الحكومة الفرنسية ، بالغاء الحظر على ارسال الاسلحة الى الشرق الاوسط ، جاء على أثر الحاح الرئيس المصري ، أنور السادات ، على هذا الامر في سعيه لتحقيق ما يسميه « تنويع مصادر الاسلحة » . وقد تكون نتيجة هذا المسعى « المبارك » تنويع مصادر الاسلحة لاسرائيل فقط ..

الوزير يريف يكشف عن أزمة "سياسة القوة" الاسرائيلية ولكنه يصر على أن "الخلاص" هو في "سلاح العرسام"!

تل أبيب — خاص بالاتحاد — في خطاب أمام اجتماع نقابة الناشرين ، أمس الاول ، كشف وزير الاعلام الاسرائيلي الجنرال أهرون يريف ، من حيث يدري أو لا يدري ، عن الازمة التي لا خلاص منها والتي أصابت « سياسة القوة » الاسرائيلية في التعامل مع الدول العربية منذ حرب اكتوبر .

فحتى حرب اكتوبر كان العسكريون الاسرائيليون مطمئنين على أن الدول العربية لن تقوم لها قائمة عسكرية وانها لن تتجرأ على الالتجاء الى قوة السلاح لتحرير أراضيها المحتلة . ولذلك ، وتبعا لهذا الاطمئنان ، اكتفى هؤلاء العسكريون بما سموه « الدفاع الثابت » على خطوط المواجهة بأقل ما يمكن من قوى بشرية . أي قاموا بتسريح قوات الاحتياطي واعتقد الجنرال ديان أن الوضع ، الذي كان قائما آنذاك ، هو « السلام » بعينه بل حتى أفضل من اتفاقيات سلام .

وهذا الاطمئنان المتغطرس هو الذي أدى الى أن يؤخذوا على حين غرة في حرب أكتوبر ، حتى أثبتت أن الدول العربية قادرة على الالتجاء الى قوة السلاح لتحرير أراضيها .

وبدلا من ان يستخلص حكام اسرائيل الدرس الحقيقي من زلزال اكتوبر أخذوا يعملون على اعداد اسرائيل — كما قال يريف الآن — حتى لا تؤخذ على حين غرة . وهذا هو مضمون خطاب يريف الذي نحن بصدده الآن . ومضمونه انه لم يعد من الممكن ابقاء قوات قليلة فحسب على خطوط المواجهة وان الحكومة قد ضمنت وجود قوات كبيرة وبشكل ثابت هناك . فقال : « واليوم يوجد على خطوط النار قوات كبيرة اكبر مما كان في الماضي وعلى الرغم من أن الجانب الآخر ينفذ اتفاقات فصل القوات » ..

وبالطبع فان هذا النوع من الاستعداد ، في اسرائيل الصغيرة ، يكلف شعب اسرائيل واقتصاده تكاليف وتضحيات باهظة جدا . ولذلك طلب يريف من الشعب ، ومن قبله طلب رئيس الوزارة ، أن يكون مستعدا للتضحية وتحمل الاعباء . وتم يريف بتخويف الشعب من « العدو العربي » فقال : ان العرب قادرون على أن يضعوا في المعركة ضد اسرائيل ٦٠٠٠ دبابة و ١٥٠٠ طائرة مهاجمة . وقال : هذه قوات كبيرة « حتى بالنسبة الى حلف

— البقية على صفحة ٦ ع ٤ —

وزير خارجية رومانيا في اسرائيل

القدس — من المنتظر ان يكون وزير خارجية رومانيا ، جيورجي ماكوفسكي ، قد وصل الى اسرائيل امس الاثنين في زيارة رسمية سيجري خلالها محادثات مع زميله الاسرائيلي ، الون . وتعتقد « معاريب » ان القضية الفلسطينية سيجري بحثها في هذه الزيارة بعد ان اعترفت رومانيا ، في البيان المشترك مع الرئيس السوري ، بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب العربي الفلسطيني .

قرض امريكي لمصر

القاهرة — ذكرت صحف القاهرة ان بنك الاسكان والتعمير « الدولي » اتفق مع الحكومة المصرية على منحها قرضا بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار .

بعد توقيع اتفاقية استقلال موزمبيق : المستعمرون البيض يعيثون فسادا !

لشبونة — اصدرت حكومة البرتغال ، هنا امس الاول ، بيانا نددت فيه ، بشدة ، بالاعمال التخريبية التي قام بها المتطرفون البيض في لورنسو ماركيز ، عاصمة موزمبيق . ووصفت هذه الاعمال بالخيانة لمصالح البرتغال الحيوية .

وكانت اوساط متطرفة من غلاة المستوطنين البيض قد اعلنت العصيان يوم السبت الماضي وهاجمت السجن المركزي في لورنسو ماركيز واطلقت سراح ٢٠٠ من البوليس السياسي ، الذين عزلهم وحبسهم النظام الجديد في البرتغال واحتلت الاذاعة ودعت الى اثارة الفوضى في البلاد وذلك لافشال تنفيذ اتفاقية

— البقية على صفحة ٦ ع ٥ —

المطران كبوتشي مضرب عن الطعام

القدس — [illegible] — علم [illegible] ان المطران كبوتشي ، المعتقل منذ ٣ أسابيع بتهمة التعاون مع المنظمات الفلسطينية ، مضرب عن الطعام منذ ٤ أيام وذلك احتجاجا على المعاملة السيئة والمهينة التي يعامله بها المسؤولون في السجن .

ماساة جوية مروعة

أثينا — النشلت ، حتى يوم أمس ، جثث ٥٠ راكبا من ركاب الطائرة الامريكية بوينغ ٧٠٧ ال ٨٩ الذين يعتقد أنهم لاقوا حتفهم جميعا حين سقطت الطائرة محترقة في البحر ظهر أمس بعد ٤٠ دقيقة من اقلاعها من مطار أثينا . وكانت هذه الطائرة المنكوبة قد اقلعت من مطار اللد صباح أمس في طريقها الى أثينا فروما فنيويورك . ونفى مدير الشركة الامريكية في اسرائيل نفيا قاطعا أن يكون احتراق الطائرة بسبب حادث تخريب . وعلم أن البحث عن الجثث قد توقف نهائيا .

لجنة الامم المتحدة الى القنيطرة

نيويورك — أعلن في مركز الامم المتحدة ان اللجنة الثلاثية ، التي تحقق في انتهاك اسرائيل لحقوق الانسان في المناطق المحتلة ، قد وصلت الى دمشق وانها تزور مدينة القنيطرة السورية التي هدمتها القوات الاسرائيلية قبل اخلائها .

في مصر دعوة لاقامة أحزاب رجعية

القاهرة — تحت ستار « ورقة تطوير الاتحاد الاشتراكي » نشرت مجلة « المصور » القاهرية ، والمعروفة برجعيتها المفرطة ، مقالا دعت فيه الى « تعدد الاحزاب » في مصر الذي معناه الفعلي ، في الاوضاع القائمة هناك ، اجازة اقامة الاحزاب والتجمعات الرجعية . وظهرت حقيقة هذه الدعوة حين استشهدت المجلة بأقوال الدكتور جمال العطيفي ، وكيل مجلس الشعب ، الذي هاجم نظام عبد الناصر لانه لم يسمح بتعدد الاحزاب ..

مسرحية "الخراطيم" تنقلب على مدبريها... مصر تشكر الاتحاد السوفياتي وتتهم اسرائيل

القاهرة — أصدرت الحكومة المصرية ، في نهاية الاسبوع ، بيانا رسميا اتهمت فيه اسرائيل بأعمال استفزازية ضد سفن الجرف السوفياتية التي تعمل في خليج السويس واعتبرت هذه الاعمال « اعتداء على السيادة المصرية على مياه مصر الاقليمية » .

كذلك وجهت الحكومة المصرية ، في هذا البيان ، الشكر للاتحاد السوفياتي على قيام سفنه بتنظيف خليج السويس من الالغام الاسرائيلية . وقالت ان السفن السوفياتية نجحت في تنظيف منطقة واسعة طولها ٢٤ كيلو مترا وعرضها ٥ كيلو مترات في وقت أقل بيومين من الموعد المحدد . وقد انتهت السفن والطائرات العامودية السوفياتية من مهمتها هذه يوم الجمعة الماضي .

ومن المعروف أن وزير الدفاع الاسرائيلي ، شمعون بيرس ، كان حاول ، في ٢٧ آب الماضي ، افتعال ضجة ضد الاتحاد السوفياتي متهما السفن السوفياتية في خليج السويس « بالاعتداء على المياه الاقليمية الاسرائيلية » . واتهم السفن السوفياتية بأنها اطلقت « خراطيم الماء » على السفن الاسرائيلية « التي لم تفزع » كما تباهى ..

ومن الواضح أن الوزير الاسرائيلي حاول ، بهذه الضجة ، أن يخوف العناصر المترددة في مصر من الاستمرار في تلقي المساعدة السوفياتية . الا أن مسرحية الوزير بيرس انقلبت على رؤوس مدبريها . فقد كانت النتيجة هي أن مصر أعلنت شكرها للاتحاد السوفياتي على هذه المساعدة النزيهة وحولت حراب التحريض الاسرائيلي الى نحور أصحابه !

... امريكية لاسرائيل ولكن بالسر حتى لا يزعل العرب ..

واشنطن — بعث مراسل « هآرتس » الخاص في واشنطن الى صحيفته (٥ / ٩) أن الامريكيين يفضلون ارسال ما تطلبه اسرائيل من اسلحة « في السر » . واما رئيس الوزارة الاسرائيلية ، اسحق رابين فيريد ان يعود الى بلاده « وفي جعبته سنة ملآنة » وذلك لتعزيز مركزه الداخلي . ومع ان واشنطن تتفهم وضع رابين الا انها تفضل ان يكون الامر « سرا » . ومع ان المراسل لم يفصح عن سبب ذلك الا اننا نعرف السبب .

تكرر الاعتداء على جنوب لبنان

بيروت — اذيع في بيروت ان قوة تقدر بمئة من الجنود المشاة الاسرائيليين دخلت الاراضي اللبنانية في الساعة الثانية عشرة من نهار الاحد ، وان القوات اللبنانية تصدت لها وارغمتها على الرجوع .

وتضيف المصادر اللبنانية ان القوة الاسرائيلية تسللت الى ضواحي قرية « مروحين » حيث اجرت تفتيشا . كما اذاعت المصادر اللبنانية ان قوة اسرائيلية تسللت الى الاراضي اللبنانية بعيد الساعة الثالثة من بعد ظهر الاثنين واقامت نقطة مراقبة على الطريق ، التي تربط « علما الشعب » بغيرها من القرى ، ودققت في هويات القادمين والرائحين ثم انسحبت بعد ٩٠ دقيقة .

هذا واعترف الناطق الاسرائيلي بالحادث الاول ولكن انكر انه اصطدم بأية قوة لبنانية .

وتضيف المصادر الاسرائيلية ان منطقة زرعيت ، المواجهة لقرية مروحين اللبنانية ، تعرضت لقذائف البازوكا من الحدود اللبنانية ولم يصب احد بأذى ، وانه رد على القذائف باطلاق النار .

والجدير بالذكر ان منطقة جنوب لبنان تعرضت ، منذ يوم الجمعة الفائت ، لاعتداءات اسرائيلية . وبلغ مجموع الاعتداءات حتى كتابة هذه السطور ثلاثة حوادث .

وتفيد وكالات الانباء ان الاهلين في صيدا في جنوب لبنان يتحدثون عن قصف ثلاث قرى لبنانية يوم الاحد الماضي في منطقة صور . ونجم عن ذلك انقطاع التيار الكهربائي والاتصال التلفوني .

الالوف تهتف : هيلاسيلاسي الى المشنقة! ثروة الامبراطور ٤٠ ضعف ميزانية دولته..

أديس أبابا — اندلعت مظاهرات الوف أهالي العاصمة الاثيوبية ، أمس الاول ، في مظاهرات صاخبة تهتف : « الامبراطور الى المشنقة » ! وذلك بعد أن أعلنت لجنة القوات المسلحة أن ثروة الامبراطور الشخصية تبلغ ١٠ بلايين دولار قد أودعها في البنوك الاجنبية !

وأعلن المراقبون ان هذا المبلغ يزيد عن أربعين ضعف ميزانية الحبشة لعام كامل !

وكان « ملك الملوك » هذا يكدس هذه الثروة الضخمة ، ويهربها الى الخارج ، بينما كان أبناء شعبه من رجال ونساء وأطفال [illegible] يموتون

بعشرات الالوف من المجاعة التي اجتاحت الحبشة في السنة الماضية ودفعت الامم المتحدة الى القيام باعمال اغاثة لم تكن كافية البتة .

والسؤال الآن هو : هذا ملك واحد قد وصل الى نهايته الحتمية فانكشفت حقيقته أمام شعبه وأمام العالم أجمع ، فماذا حقيقة بقية الملوك الذين ، كملك السعودية ، ملك « ان شاء الله » ، الذين يتسربلون بمسوح الورع والتقوى

— البقية على صفحة ٦ عمود ٤ —

هاتفيا من موسكو

الاتحاد السوفييتي

ألقى السكرتير العام للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ل. بريجنيف كلمة في حفلة منح مدينة نوفوروسيسك (في وسط مقاطعة كرسنودر) وسام لينين والنجمة الذهبية لمناسبة مرور (٣٠) سنة على النصر على النازية.

والجدير بالذكر ان بريجنيف اشترك في معارك البلد قبل ثلاثين سنة. وتحدث في كلمته عن الجهود التي يبذلها المواطنون السوفييت لانجاز مشروع السنوات الخمس التاسع في وقت اقل من الوقت المحدد، وان ذلك صار شعار المواطنين السوفييت.

جنوب أفريقيا

كتب أ. يوحونكو في نشرة تاس في ٦-٩ يعلق على زيارة موشه ديان في جنوب افريقيا وخصوصا على اشادته امام العاملين في الجباية اليهودية هناك « بالمدنية العظيمة التي حبت سلطات جنوب افريقيا بها الاهلين الاصليين ».

ولا مجال للاندهاش من هذا القول عن العنصريين، لا سيما اذا أخذت بعين الاعتبار العلاقات الاقتصادية والسياسية الوثيقة بين جنوب افريقيا واسرائيل.

ويورد المعلق ان صناعة الماس في اسرائيل قامت بمساعدة رؤوس أموال جنوب افريقية جمعتها الاوساط الصهيونية، ويتحدث عن العلاقات الاقتصادية بين البلدين وخصوصا في المجال العسكري. فجنوب افريقيا تشترى من اسرائيل آلات حربية لتقمع بها الوطنيين الافريقيين. والنابالم الذي استعملته اسرائيل في ضرب مخيمات اللاجئين العرب صنع في اسرائيل حسب طريقة ابتكرت في جنوب افريقيا.

ويضيف المعلق ان اقوال ديان في اثناء زيارته اثارت القلق في الرأي العام الافريقي، لان توثيق العلاقات مع اسرائيل موجه قبل كل شيء ضد حركة التحرر الوطني في القارة.

اليونان

نشرت البرافدا في ٧-٩ بيان الحزب الشيوعي اليوناني الذي اصدره مكتبه السياسي جاء فيه ان الوضع في اليونان لا يزال متوترا، وجماهير الشعب تطالب اتخاذ الاجراءات اللازمة لاجل اشاعة الدمقراطية في البلاد. ويضيف البيان ان القوانين التي كانت سارية في أيام الدكتاتورية الفاشية لا تزال قائمة. وجهاز الدولة لا يزال على حاله، والمسؤولين عن الارهاب والقمع والتعذيب، وعن أزمة قبرص لم يعاقبوا بعد.

وينتقد المكتب السياسي الحكومة على تقصيرها فيما يتعلق بالحركة النقابية وجميع الاحزاب السياسية. اذ ان عقد الاجتماعات لا يزال ممنوعا، ولا تبدى السلطات اهتماما بمطالب العمال المشروعة بتحسين أوضاعهم.

اسرائيل

نشرت البرافدا في ٨-٩ تعليقها الاسبوعي بقلم ن. درجين وفيه يقول: لو تمت التسوية العادلة في الازمة القبرصية، لكان بوسعها ان تزعزع الروح الحربية في الصقور الاسرائيليين الذين صعدوا، وفي هذه الايام بالضبط، تحضيراتهم لحربهم واعتداءاتهم الاستفزازية على البلاد العربية وخصوصا على لبنان. واعتداءاتهم على لبنان تدل على ان حكام اسرائيل فقدوا تماما حاسة الواقعية والتفهم.

و «المباراة من مواقف القوة» — أي الموقف الذي يواصل حكام اسرائيل التمسك به، والذي فشل فشلا ذريعا — يثير أشد الاستنكار في أوسع اوساط أنصار السلام في العالم. كما ان الزعماء السياسيين الواقعيين في العالم الرأسمالي صاروا يرون عدم جدوى هذه السياسة وفقدانها كل الآفاق.

حلف الاطلسي

كتب « مراقب » في جريدة الجيش السوفييتي « الكوكب الاحمر » في ٤-٩ ان اوساط الحلف الاطلسي العسكرية تبحث على قدم وساق عن قواعد جديدة في القسم الشرقي من حوض البحر الابيض المتوسط، وذلك بعد ترك اليونان الحلف. والدول المرشحة لهذا الغرض هي ايطاليا وتركيا واسرائيل. وعلى الرغم من ان اسرائيل ليست عضوا في الحلف، فان زعماءها يبنون اهتماما بعلاقات رسمية تقوم مع الحلف. واذا قبل الحلف العرض الاسرائيلي ستنكشف حقيقته أمام العالم العربي.

تقرير هام من الحزب الشيوعي الاردني عن قضايا الساعة (٢)

الحكم الوطني المتحرر وطبيعة المرحلة الراهنة والتناقض الرئيسي، والمهام المطروحة أمام الحزب والحركات الوطنية

ننشر فيما يلي القسم الثاني من تقرير اللجنة المركزية في الحزب الشيوعي الاردني، وسنتابع في الاعداد القادمة نشر فصول هذا التقرير..

ان المرحلة الراهنة التي يمر بها الاردن هي مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية، وهي مرحلة انتقالية الى الاشتراكية. واذا كان حزبنا لا يطرح في الوقت الراهن سوى مهام ذات طابع وطني، في الغالب، فلانه يأخذ في الحسبان الظروف الملموسة القائمة حاليا، والتي تتميز بما يلي:

١ — وجود الاحتلال الاسرائيلي، والاخطار المترتبة على استمراره وضرورة التحالف بين كافة الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية والدمقراطية للنضال ضده.

٢ — استمرار تبعية الاردن، سياسيا واقتصاديا وماليا وعسكريا للامبريالية، وبخاصة الامبريالية الاميركية.

٣ — باستثناء البرجوازية البيروقراطية والبرجوازية الكومبرادورية وكبار الملاكين العقاريين الذين يؤلفون القاعدة الاجتماعية الرئيسية للامبريالية في الاردن، فان كافة الطبقات والفئات الاجتماعية الوطنية والدمقراطية (العمال والفلاحين وغالبية البرجوازية الوطنية) تتعارض مصالحها مع الاحتلال الاسرائيلي واستمرار تبعية الاردن للامبريالية، ولهذا فان من مصلحتها التحالف في جبهة وطنية والنضال في سبيل قيام حكم وطني متحرر.

٤ — غياب الحريات الدمقراطية وتشويه الحياة الدستورية وتعطيلها.

ولكن المهام التي يطرحها حزبنا في الوقت الراهن ليست منعزلة، مع ذلك، عن مهام مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية، بل انها تؤلف جزءا منها، وان قيام حكم وطني متحرر وتحقيق هذه المهام الوطنية يمهد الطريق لمواصلة النضال في سبيل تحقيق كافة مهام الثورة الوطنية الدمقراطية.

وينطلق حزبنا في طرح المهام الراهنة من ان التناقض الرئيسي في المرحلة الراهنة هو بين الشعبين الشقيقين الاردني والفلسطيني وحركتهما الوطنية من جهة والتحالف الامبريالي — الصهيوني وحكام تل أبيب والقوى الرجعية المحلية من جهة أخرى.

ويدرك حزبنا جيدا المصاعب الكبرى التي سيواجهها أي حكم وطني متحرر في الاردن، وأية مسؤوليات كبرى سيتحملها في حالة قيامه. وذلك ناشيء عن ظروف الاردن الخاصة، والتي جاءت نتيجة لطبيعة السيطرة الامبريالية عليه والدور الذي أوكلته اليه. انه ولا شك سيواجه بلادا اقتصادها متخلف ومخرب، وعجزا ضخما في موازنة الدولة، وجهاز دولة ضخم لا قبل به لبلد مثل الاردن، وتردى الحالة المعاشية للجماهير، والغلاء الفاحش والتضخم المالي، والعجز المزمن والكبير في الميزان التجاري، هذا كله بالاضافة الى مطامع الصهيونية وعدوانيتها.

ان هذه الاوضاع بالذات هي التي تجعل قيام حكم وطني متحرر أمرا لا بديل عنه، اذا ما أردنا ان يساهم الاردن بدوره الطبيعي في المعركة التي تخوضها شعوبنا العربية وحركة تحررها الوطني ضد العدوان الامبريالي — الاسرائيلي.

وهذه الاوضاع عينها ينبغي ان تحفز كل الاوساط الوطنية الى المشاركة في النضال وتحمل المسؤولية والتخلي عن النظرة السلبية المتشائمة التي لا ترى ان هنالك امكانية لمعالجة الوضع الراهن باعتباره ميؤوسا منه.

ان نظرة كهذه خاطئة جدا. فهي سطحية ويائسة وانعزالية ولا ترى ما لدى الجماهير الشعبية من طاقات هائلة واستعداد للنضال والتضحية، كما لا ترى ان الحركة الوطنية في الاردن هي جزء من حركة التحرر الوطني العربية الجبارة ولا ترى الاهمية القصوى لوجود المنظومة الاشتراكية، ودعم هذه المنظومة ومساعداتها النزيهة. بل ان أصحاب هذه النظرة المتشائمة لا يهتمون حتى بتجربة الحركة الوطنية ذاتها.. ففي عام ١٩٥٦ لم تكن الصعوبات التي واجهتها الحركة الوطنية والحكومة الوطنية أقل كثيرا من الصعوبات القائمة حاليا، ومع هذا بادرت الى معالجتها واستطاعت في وقت قصير ان تحل عددا من المشاكل القائمة، ولو قيض لها البقاء فترة أطول، ولو كانت تتمتع بحزم أكبر، ولو لم تقم بعض الاطراف الوطنية بخلخلة الجبهة الوطنية، ومحاولات عزل الشيوعيين عنها، لاستطاع الحكم الوطني أن يستمر ويتطور، وان يحل الكثير من المشاكل وان يتقدم بالبلاد خطوات هامة على طريق الدمقراطية والاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

ان القوى الوطنية والدمقراطية المناضلة والمفعمة ثقة بالجماهير الشعبية وطاقاتها الهائلة، وبحركة التحرر الوطني والاجتماعي الجبارة للشعوب العربية، وبالتطور والتقدم، لا يمكن الا ان تنظر الى الامور نظرة متفائلة، نظرة واثقة بالمستقبل، وبسير التاريخ الى أمام، مهما بدت الاوضاع الحالية قاتمة ومليئة بالصعاب والتعقيدات. فما ان تبدأ الحركة الوطنية مسيرتها الحازمة والمثابرة حتى تتخذ الظروف الملائمة تتوفر لحل المشاكل القائمة واحدة بعد الاخرى. المهم دائما السير الى أمام والثقة بالجماهير وقدراتها الهائلة.

ان حزبنا، آخذا بعين الاعتبار كافة الظروف القائمة، بكل ما فيها من مشاكل ومصاعب وتعقيدات، ومنطلقا من طبيعة المرحلة التي تمر بها بلادنا، يطرح أمام الجماهير الشعبية والقوى الوطنية والدمقراطية المهام التالية القابلة للتحقيق في ظل الحكم الوطني المتحرر، والتي تستجيب لظروف المرحلة الراهنة. ويرى حزبنا ان حل هذه المهام في ظل حكم وطني متحرر سيكون خطوة هامة في المسيرة اللاحقة للاردن عن طريق توطيد الاستقلال الوطني والسير في طريق الدمقراطية والاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي.

في مجال النضال لازالة العدوان الامبريالي — الاسرائيلي وتحرير الاراضي العربية المحتلة

أ — تعبئة كافة طاقات البلاد، البشرية والمادية، والعمل بالاشتراك مع الدول العربية الشقيقة، وبخاصة المتحررة، من أجل تحرير الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧، وذلك بكافة الوسائل.

ب — على الحكم الوطني المتحرر، عند قيامه، ان يبادر فورا الى دعم مقاومة جماهير الاراضي المحتلة، وان يقدم لها كافة المساعدات المادية والمعنوية.

جـ — التعاون الوثيق مع الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة ومع منظمة التحرير الفلسطينية.

د — السماح لحركة المقاومة الفلسطينية بالعودة الى الاردن، والتعاون معها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي.

في مجال القضية الفلسطينية ومستقبل الشعب الفلسطيني

ان الاردن بحكم وقوعه تحت السيطرة الاستعمارية والرجعية قد استخدم كقاعدة للتآمر على الشعب الفلسطيني وقضيته، وكانت المؤامرة الامبريالية — الصهيونية على فلسطين عام ١٩٤٨ ذروة هذا التآمر، الذي منع تنفيذ قرار الامم المتحدة الصادر في ٢٩-١١-١٩٤٧ وأدى الى حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره وتمزيق دولته وتشريده واستيلاء اسرائيل على جزء من أراضي دولته وضم جزء منها الى الاردن.

ومنذ ذلك التاريخ والشعب الفلسطيني عرضة للاضطهاد في الحكومات الاردنية المتعاقبة وقد طبقت عليه بشكل صارم سياسة التمييز الاقليمي. وعندما هب بعد عدوان عام ١٩٦٧، لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وضعت شتى العراقيل في سبيله وبالتالي شنت في ايلول عام ١٩٧٠ حملة عسكرية وصفيت مقاومته بشكل دموي.

ان مجمل سياسة حكام الاردن تجاه الشعب العربي الفلسطيني كانت تخدم مصالح الامبريالية، ولا بد للحكم الوطني المتحرر ان يضع حدا لهذه السياسة الظالمة وان يقدم كل عون ومساعدة للشعب العربي الفلسطيني في نضاله لاسترداد حقوقه المشروعة وذلك:

أ — الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب العربي الفلسطيني، والتعاون معها في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي وفي جميع القضايا التي تهم الشعب الفلسطيني.

ب — الكف فورا عن سياسة التمييز الاقليمي ضده، بجميع أشكالها، وانزال العقاب الصارم بمرتكبيها.

جـ — الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بحرية تامة، بما في ذلك اقامة دولته الوطنية المستقلة على الاراضي التي تنسحب منها قوات الاحتلال الاسرائيلية.

ان قيام الحكم الوطني المتحرر في الاردن بتطبيق هذه السياسة تجاه الشعب العربي الفلسطيني لا تخدم فقط مصلحة هذا الشعب، بل تخدم أيضا مصالح شقيقه الشعب الاردني، ومصالح حركة التحرر الوطني العربية، وسيستقبل بالترحيب الحار والتأييد والتقدير من قبل الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية. كما سيوجه ضربة شديدة الى مخططات حكام تل أبيب العدوانية والتوسعية، لانه سيعيد للشعب العربي الفلسطيني كيانه، الذي طالما تنكرت له الحركة الصهيونية وحكام تل أبيب وعملوا على طمسه ومحوه.

ان الشعب العربي الفلسطيني لا يكن أي سوء لشقيقه الشعب الاردني، وهو يعتبر ان مصيرهما مشترك، ومن هنا فان انتهاج الحكم الوطني المتحرر سياسة دمقراطية تجاه الشعب العربي الفلسطيني سيهيء أفضل الظروف لاقامة علاقات أخوية بين الشعبين الشقيقين.

الحريات الدمقراطية

ان الجماهير الشعبية في الاردن وقواها الوطنية والدمقراطية مثلهما مثل بقية الشعوب العربية الشقيقة تطمح الى ممارسة الحريات الدمقراطية كاملة وقد عانت خلال سنوات عديدة، وخاصة خلال ربع القرن الاخير الكثير من الاضطهاد والقمع والارهاب، وحرمت من حرياتها وهي لا تزال تعاني حتى الان من فقدان أبسط الحريات الدمقراطية، ولم تكف يوما واحدا عن النضال في سبيل الحصول على هذه الحريات، ولذا فستكون احدى مهمات الحكم الوطني المتحرر ان يطلق الحريات الدمقراطية كاملة للشعب ولقواه الوطنية والدمقراطية: حرية القول والنشر والاجتماع والتظاهر وتكوين الاحزاب السياسية والمنظمات النقابية للعمال والفلاحين والمهنيين والطلاب وغيرهم، وعدم التدخل في شؤونهم.

كما ينبغي على الحكم الوطني المتحرر ان يبادر الى الغاء كافة القوانين والانظمة والقيود التي تقيد حريات الشعب أو تعرقلها أو تنتقص منها.

أزمة السلطات المحلية انعكاس لأزمة البلاد الاقتصادية والسياسية
أكبر السلطات المحلية تواجه خطر الانهيار المالي

بقلم: ابراهيم مالك

كتبت « دافار » في افتتاحية، أنشأتها يوم الاحد الماضي (٨-٩-٧٤)، تقول « ان أزمة خطيرة تجتاح السلطات المحلية في جميع أنحاء البلاد » وأن العجز المالي الكبير الذي تعانيه هذه السلطات ليتهددها بالانهيار ماليا. وخلال آب الماضي وأيلول الجاري اجتمع المركز القطرى للسلطات المحلية أكثر من مرة وبحث في الضائقة المالية الخانقة التى تردت اليها هذه السلطات.

والحقيقة ان الضائقة المالية في السلطات المحلية في اسرائيل، اليهودية والعربية على السواء، ليست ظاهرة جديدة. فمنذ قيام الدولة وهي تواجه مشاكل وقضايا مالية عديدة منعتها ولا تزال تمنعها من تأدية واجبها وتنفيذ خدماتها (البلدية) بالشكل اللائق والمطلوب. ولكن هذه الضائقة استفحلت بشكل خطير واشتدت حدتها في أعقاب حرب اكتوبر. فوفق المعطيات الرسمية انهت السلطات المحلية في اسرائيل السنة المالية المنصرمة بعجز مالي كبير يزيد على ٣٠٠ مليون ليرة. وهو عجز تراكم طيلة سنوات عديدة. ويتوقع المسؤولون في المركز القطرى للسلطات المحلية ان يرتفع هذا العجز في السنة الراهنة الى ٦٠٠ مليون ليرة.

ومن الواضح ان هذه السلطات لا تستطيع القيام بواجبها وانجاز المشاريع الحيوية الضرورية وضمان مستوى مقبول من الخدمات البلدية وهي تنوء تحت كلكل مثل هذا العجز الخطير. أضف الى ذلك أن لاستمرار مثل هذا العجز خطورة سياسية. فهو يحرم السلطات المحلية الكثير من استقلالها الذاتي ويعمق من ارتباطها بالسلطة المركزية ويمكن هذه الاخيرة من التدخل في شؤون هي ليست من صلاحيتها. وكثيرة هي الامثلة، وخاصة في الوسط العربي، التي تشهد على استخدام السلطة للضغوط المالية عن طريق حجب الهبات وعدم تقديم القروض لسلطات محلية (عربية)، تقف في ادارتها قوى وائتلافات لا تروق سياسيا في عيون السلطة المركزية.

ولم تنج أية بلدية او سلطة محلية من عجز كبير (متراكم أو جديد) في ميزانياتها. وهذه بعض عينات العجز المالي في السلطات المحلية (اليهودية):

القدس —	٨٠ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
تل ابيب —	٨٠ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
حيفا —	٥٧ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
عكا —	١١ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
نهاريا —	٧ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
نتانيا —	٨،٥ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنة
بئر السبع —	٢٠ مليون ليرة	عجز متوقع هذه السنه
الناصرة —	١٢ مليون ليرة	(عجز في السنة المالية الماضية)
(العربية)		

ولو اردنا ان نستعرض ميزانيات عدد من السلطات المحلية العربية، بعد اقرارها في وزارة الداخلية، لاتضح ان هذه الميزانيات بألف « خير » و « نعمة » و « تتمتع » « بموازنة » تامة فلا « عجز » ولا يحزنون. وقليلة هي السلطات المحلية العربية، التي تنهي سنتها المالية بعجز مصادق عليه، أي سبق وأقرته وزارة الداخلية.

ولكن لا يعتقدن أحد ان السبب في انعدام العجز في ميزانيات السلطات المحلية العربية يرجع الى دقة الحسابات أو الى فيض في مداخيل هذه السلطات أو « رغبة » خالصة في التوفير! فكيف يختفي العجز اذن؟ لنقرأ ما ورد في كتاب مفتوح الى وزير الداخلية بعث به السيد مراد محمد تعدان، نائب رئيس المجلس المحلي في باقة الغربية ونشرته « الانباء » في الاول من ايلول الجاري، فقد جاء فيه:

« حين يقدم المجلس المحلي، أي مجلس محلي على اعداد ميزانيته للسنة المالية المقبلة، فانه يعمل جاهدا على اجراء موازنة دقيقة بين بنود المدخولات والمصروفات مدفوعا بحرص تغطية جميع بنود احتياجات السكان في المكان في شتى مجالات الخدمات المختلفة. وبعد ان يقر المجلس المحلي مشروع الميزانية يحول الى حاكم اللواء لغرض المصادقة عليه. وهنا تأتي المفاجأة غير السارة، اذ تجرى في مكتب وزارة الداخلية عملية غريبة تنخفض عن هلك بنود في الميزانية الى درجة تبدو معها الميزانية مسخا، لا تفي واحتياجات السكان الذين من أجلهم وضعت الميزانية. ويعزو موظفو وزارتكم المحترمين عملية الحذف والمسخ هذه الى الرغبة في تجنيب الميزانية العجز المحتمل، وحتى لا تضطر وزارتكم الى تغطية العجز. وحتى بعد اجراء هذه هذه العملية والمس بالبنود الحيوية في الميزانية، يتم التصديق على هذه الميزانية بعد انقضاء نحو ثلثي السنة، وبعد ان يكون قد بقى من السنة المالية أربعة شهور فقط.. والمضحك المبكي هنا هو انه ازاء هذه المماطلة الضارة في التصديق على الميزانية، توضع القيود على السلطة المحلية والتي تقيدها في مجال صرف الاموال بحجة عدم التصديق على الميزانية ».

اذن فوراء « الاكمة » عملية حذف ومسخ وغربلة!

ولكن ما هي أسباب نشوء مثل هذا العجز المالي الكبير، الذي يتهدد السلطات المحلية بالانهيار ماليا، على حد تعبير « دافار » شبه الرسمية ومما يستفاد من تصريحات المسؤولين في مركز السلطات المحلية القطرى؟

لا ريب في ان علة كل العلل هي في السياسة الحكومية الرسمية، السياسة القائمة على التوسع والعدوان وخدمة مصالح الاحتكارات المحلية والاجنبية، وارهاق الشعب العامل في اسرائيل بتحميله ثمن هذه السياسة: الثمن المالي وثمن الدم. فالحكومة، السلطة المركزية، ليس فقط انها لا تقدم العون المالي الكافي للسلطات المحلية، بل تثقل كاهل الاخيرة بتحميلها مسؤوليات هي في الحقيقة جزء من مسؤولية السلطة المركزية، مثل: تشييد المدارس وتجهيزها وصيانتها وشق الطرق الداخلية وتعبيدها وصيانتها وبناء...

— البقية على صفحة ٥ و ٦ —

يوم في إكسال لن ينساه التاريخ!
جميع الأهلين يتظاهرون لهدم بيت واحد

تقرير صحفي بقلم نظير مجلي

سيسجل التاريخ لشعبنا كل يوم نضالي، وقف فيه امام مؤامرات اعدائه بصمود ووحدة صف وتصميم، وافشل فيه محاولات تفكيك هذه الوحدة وقهر الصمود واستنزاف قوة التصميم.

كان يوم الثلاثاء الماضي ١٠/٩/٧٤ يوما مشهودا في تاريخ نضالنا.

الجميع في اكسال من شباب وشيوخ وطلاب واطفال... حوالي ٢ الاف انسان وقفوا اروع وقفة الى جانب ابن قريتهم محمد عبد الحليم دراوشة، عند الاعتداء الغادر على بيته.

بنى محمد بيته قبل سنتين بعرق جبينه، وبموازرة ابناء القرية، كالعادة، وعلى ارضه التي توارثها ابا عن جد. وكان خلال هاتين السنتين يسدد ديونه التي تراكمت عليه بتكاليف البناء من ناحية، ويوفر قسما من دخله ليجهز نفسه لزواجه..

آمال كبيرة كان يرسمها لنفسه كأي شاب طموح، يسعى الى الاستقرار والعيش بهدوء. وذات يوم، يعود من عمله المضني، ليرى بيته مهدوما على مافيه من اثاث.

« هذه نازية » صرخ صوت من بين الجموع الغفيرة الغاضبة.. « يقولون عن العرب انهم مخربون.. انهم هم بانفسهم مخربون ».. دوى صوت آخر.. وفي الواقع.. كان هذا لسان حال اكثر الجموع، ولهذا تجمعوا، وعطلوا اعمالهم.. من اجل افهام المعتدين، ان جرائمهم باتت واضحة وبأن شعبنا لن يغفرها لهم.. جاؤوا يعبرون عن استنكارهم وليوصلوا صوتهم الى القاصي والداني في مسيرة هادئة الى الناصرة.

وماذا حدث؟

تصدت قوات الشرطة وحرس الحدود والجيش، بالمتاريس والعصي والصفحات والمدرعات، ومنعتهم من الوصول الى الناصرة، مع ان قيادة المظاهرة وعدت بأن تكون مسيرة صامتة، ينبثق عنها وفد مصغر يقابل حاكم اللواء.

وجرت مفاوضات مع قائد الشرطة في المنطقة امير بيري للحيلولة دون وقوع صدام مع القوات المرابطة. ولكنه رفض السماح للقافلة بالمسير. وكان واضحا هذا الاستفزاز وما سيؤدي اليه لولا بعض العناصر الواعية، التي فهمت قصد البوليس وعدم اكترائه بوقوع اصطدام او عدمه وبصعوبة استطاعت اقناع الجمهور المحتشد بعدم الرد على استفزازهم. اذ تقرر في الاجتماع الحاشد للقافلة، بطلب من النائب الشيوعي توفيق زياد الذي رافق اهالي اكسال من اللحظات الاولى لتجمعهم ان تعود الجموع الى ساحة القرية بانتظار الوفد الموسع الذي سيقابل حاكم اللواء.

وقال توفيق زياد في كلمته التي قوطعت عدة مرات بالتصفيق:

« سيسجل هذا اليوم على انه احد الايام المشهودة لنضال شعبنا الصامد.. فان اهم سلاح كان في يد شعبنا انعكس اليوم في هذه الوحدة الجبارة. وليس صدفة ان ينتهج شعبنا مناهج ثورية شجاعة كهذه وسيستمر على هذا الطريق ».

وكان ابن اكسال، المحامي عزات دراوشه قد سبق الرفيق توفيق زياد وندد بهذا الاستفزاز البوليسي.

وعاد اهالي اكسال الى ساحة القرية بعد ساعات طويلة من الانتظار، وهم يرفعون رايات النصر بافشال مخططات قيادة الشرطة.. ليتنظروا الوفد الموسع الذي سيقابل حاكم اللواء..

لم يكن باستطاعة اجهزة الاعلام الاسرائيلية تجاهل هذا الحدث.. فانتظروا حتى عودة الجماهير للقرية، فجاء مندوب التلفزيون محمود الزعبي، بعد اللقاء مع حاكم اللواء الشمالي. ثم جاء سيف الدين الزعبي، مع « ثلة » من حرسه و «مرافقيه»... فتمت اللعبة.

ولكن على مين ؟! انهم سيف الدين كينغ، حاكم اللواء، بانه هو المسؤول عن تنفيذ هذا العمل، بالاشتراك مع قائد الشرطة امير بيري.. لعل هذا صحيح ولكن يضاف الى ذلك السياسة العامة التي تنتهجها الحكومة تجاه العرب.

سيف الدين بقي ٢٦ عاما يدافع عنها ومازال.. مع انه يحاول اظهار نفسه متمرد آخر زمان. ولم يكتف سيف بالاتهام والصراخ « والزعل » بل « تبرع » بمبلغ عشرة الاف ليرة لصاحب البيت، ووعد بانه سيطير « كينغ » من المنطقة، والخ... فتقدم منه التلفزيون فاتهم وصرخ وزعل ايضا...

وتمت المهزلة.

واظهر التلفزيون والصحف الاسرائيلية واجهزة الاعلام الاخرى كانما القضية قضية هدم بيت فقط.. اما القضية في الواقع فقضية هدم بيوت عربية كثيرة، وسياسة مستمرة متكررة لهدم بيوت العرب... هناك آلاف اوامر الهدم في ملفات عددها ٢٤ الف ملف، — حسب تقرير لجنة جرايسي —.

وفد الى حاكم اللواء

تشكل في نهاية المسيرة، وفد موسع مكون من عضو الكنيست الشيوعي توفيق زياد واعضاء المجلس المحلي ورئيسه والمحامين عبد الحفيظ وعزات دراوشة وعدد من الاهالي لمقابلة حاكم اللواء الشمالي، كينتغ. وكان سيف الدين الزعبي نصح اعضاء الوفد بعدم مقابلته، لان مقابلته، حسب رأيه، لن تجدي.. ويجب عزله.أي انه يريد ميعمة القضية.

وتوجه الوفد الى الناصرة، تحيط به الصفحات ليقابل كينتغ. واذا بقوة كبيرة من البوليس تنتظر الوفد بالعصي والمتاريس تقدر بأكثر من خمسين واحدا.. مما اثار حولها السخرية والاشمئزاز. وعندما ابدى اعضاء الوفد استنكارهم لاحد الضباط المرافقين.. صاح الضابط: « انا موظف بسيط وانفذ الاوامر ».. هكذا اذن.. ودخلنا الى غرفة حاكم اللواء بعد اجتياز ثلاثة حواجز. فبدأ بالترحاب والتضييفات وبدت البراءة على وجهه وهو يقول: « اسألوا ابنتي الصغيرة كيف لم أنم ليلتي »..

يا حرام « يقتل القتيل ويمشي في جنازته ».. وهمس احد اعضاء الوفد في اذني « خذ ابنتك مرة في رحلة الى اكسال ».

لقد وعد كينتغ في نهاية الزيارة بحل القضية خلال اسبوع، ونقل الوفد طلبات الاهالي التي جاءت في منشوري المجلس المحلي والحزب الشيوعي في اكسال وهي: « استنكار الاهلين عملية الهدم وتحميل السلطات كامل المسؤولية ومطالبتها بدفع تعويضات كاملة الى صاحب البيت المهدوم، والسماح له باعادة بنائه والامتناع عن تنفيذ اي امر آخر بالهدم، واصدار الرخص للبيوت التي بنيت في القرية بدون ترخيص ».

— البقية على صفحة ٥ و ٧ —

الى اولياء الامور الكرام — الى طلابنا الاعزاء
اشتركوا في اليانصيب الكبير الذي تقدمه
مكتبة الأمل - الناصرة
شارع راهبات الناصرة .... خلف الكازانوفا
بشرائكم الكتب واللوازم المدرسية من مكتبة الامل - الناصرة فانكم تحصلون على تذكرة يانصيب للاشتراك في اليانصيب الذي يحمل جوائز قيمة...
١- يرد الى صاحب الجائزة كل المبلغ الذي دفعه مقابل حاجياته من المكتبة.
٢- حقيبة كتب حديثة (جيمس بوند)
٣- طاقم اقلام حبر باركر ٤- طاقم ادوات هندسية ٥- مجموعة قصص
هذا بالاضافة الى التنزيلات والهدية الخاصة التي تقدم الى كل مشتري.
نتائج اليانصيب تنشر في عدد جريدة الاتحاد الصادر بتاريخ ١٩٧٤/١٠/٤
لا تدعوا هذه الفرصة تفوتكم

ادب . ثقافة . فن ، ادب . ثقافة . فن ،

قصة اميل حبيبي "الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"

بانوراما نكبة شعب

بقلم : اميل توما

من الصعب تلخيص قصة أميل حبيبي – والمختصر عنوانها – المتشائل – فهي ظاهريا بسيطة اذا عريناها من رموزها واكتفينا بمحورها الجوهري أو حبكتها الرئيسية ... ومعقدة اذا أردنا اقتفاء تطورها الدرامي ومدلولاتها المكثفة .

ونكون صادقين أن قلنا انها من الصنف الذي أحرق الدهن وابتعد عن الترهل واحتفظ بالعصب المكتنز .

و« المتشائل » قصة سعيد – نموذج عرفته جماهيرنا العربية في شكل بارز بعد قيام الدولة – انحدر من والد خدم الصهيونية ومطامعها في شخص « سفسارشك » (أو السمسار) .

تشرد مع الذين داهمتهم النكبة بعد قرار الامم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وعاد الى وطنه ، الذي أصبح دولة اسرائيل ، مع المتسللين ، الذين رفضوا بأكثريتهم الغربة ، وتغلبوا على تمزقهم وأرادوا بناء حياتهم من جديد .

واستأنف سعيد من حيث ترك والده – اذا صح التعبير فعمل زعيما في اتحاد عمال فلسطين ، أحد الاجهزة التي استخدمتها المحافل الحاكمة لترويض العمال العرب واجهاض نضالهم ومقاومة حزبهم الشيوعي .

ومع ذلك لم ينج من اخطبوط سياسة الاضطهاد القومي أو لم تشفع له خدماته لانقاذ حبيبته « يعاد » التي قذفتها السلطات ، كما قذفت مئات « المتسللين » وراء الحدود .

وعلى الرغم من تعلقه « بيعاد » وايمانه أنها أصبحت زوجته تزوج سعيد المتشائل « باقية » الطنطورية فانجبت له ولدا أسماه « ولاء » تيمنا بولائه للسلطات ولية نعمته .. الا ان « ولاء » يكفر بطريق والده ويتحول الى فدائي ويختفيء مع والدته خلال معركة مع القوات العسكرية .

ويواصل المتشائل حياته .. ويدخل السجن لانه رفع علما أبيض خلال حرب حزيران فوق بيته في حيفا ، وبين السجن الكبير والسجن الصغير يكتسب بعض المعرفة ويلتقي بيعاد الثانية ابنة يعاد الاولى .

ويصل المتشائل الى الازمة ، لانه يرفض التحرك ايجابا او سلبا ، وتكون على صورة خازوق يجلس عليه ويقاوم محاولات انزاله عنه .. وفي النهاية ينقذه « الفضائيون » فيعيش بينهم .

وقد اختار أميل حبيبي أن يروى المتشائل قصته فيكون هو «ناقلها» دون أن يتدخل في حوارها الداخلي مما زاد من زخمها الدرامي .

* * *

ويتضح لكل من يقرأ « المتشائل » أن هذا التلخيص عفوى يصل حد السذاجة ولا يصور القصة التي تتألف من لوحات متعددة لا حصر لها ، ترسم في مجموعها بانوراما شعب او بانوراما شعب يعاني النكبة منذ ربع قرن .

وهنا علينا أن نحاول رؤية العمود الفقري في القصة . وهو يظهر من عناوين الكتب الثلاثة « فيعاد » تصبح طموح الشعب العربي الفلسطيني في العودة الى وطنه .. و « باقية » تصبح رمز أصرار بقية هذا الشعب على الصمود على تربة الاباء والاجداد ، و «يعاد الثانية » تعرب عن رفض التشاؤم والامل في تحقيق الاماني .

ويبنى أميل حبيبي حول حلقات عموده الفقري الثلاث أحداثا عينية ورصد مواقف حياتية استقاها من خبرة الجماهير العربية في هذه البلاد فكانت تضاريس في البانوراما الشعبية العريضة .

وساعد على رشاقة السرد أن الكاتب استخدم ما أصبح يعرف بعد الحرب العالمية الثانية بنقيض البطل او البطل السلبي ليرصد من خلال منظاره الاحداث والمواقف ، ولجأ الى اسلوب الهزل الجارح ليصل منه الى ما أراد .

ولكن نقيض البطل – المتشائل – لا يبقى في مكان واحد .. بل ينتقل من السلب الى بعض الايجاب بصورة طبيعية لا مصطنعة وبذلك برز الصراع الذي لا يمكن أن يعيش بدونه عمل أدبي وتعمق التناقض بين الكفاح والاتكالية الذي يميز المجتمع العربي في هذه البلاد .

غلاف الكتاب بريشة عبد عابدي

وهكذا يبدأ الصراع في المتشائل منذ اللحظة الاولى .. لقد عاد سعيد الى البلاد وطلب أن يقابل سفسارشك – وينزله الضابط بأمر الحاكم العسكري في فناء جامع الجزار في عكا لينام ليلته . فيقابله الظلام والسكون حتى يهتف معلمه القديم : هذا واحد منا «فاذا باللغط المحبوس ينفلت وتنشال الاكف عن افواه الاطفال المتكتمة » وتقبل الاشباح عليه تستطلع اخبار أهلها في لبنان وترتفع الاصوات :

« – نحن من الكويكات ، التي هدموها وشردوا أهلها ، فهل التقيت أحدا من الكويكات ؟ ..

« – انا من المنشية . لم يبق فيها حجرا على حجر سوى القبور ، فهل تعرف احدا من المنشية ؟..

«– نحن هنا من عمقا ولقد حرثوها ، ودلقوا زيتها ، فهل تعرف احدا من عمقا ؟ .. »

وتعود الاصوات تذكر قرية قرية .. وكلها درست فيفكر المتشائل بشعر توفيق زياد «سأحفر رقم كل قسيمة من أرضنا سليب » ويتساءل« فالى م يظل يحفر .. » (ص٣١–٣٤) .

ويستمر هذا الصراع الذي ، كما ذكرنا ، يصوغه الكاتب بهزل جارح ويظهر في هذا القسم من رسالة المتشائل :

« ارقت لا لاني كنت مضطربا ، بل لانني كنت مبهورا بطالعي الحسن ، فها أنا أعود الى أرض الوطن متسللا ، مع ان شعبي كله يهيم على وجهه متشردا ، فاذالم يهم هيموه» (ص٣٩) .

ويستيقظ المتشائل على حقيقته قبل سجنه . وبعده وخصوصا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ والتقائه بيعاد الثانية وهي تمثل الشعب في المناطق المحتلة .. وقد صور الكاتب هذه اللحظة الدرامية الكثيفة بهذه الكلمات :

« لقد رأيت يعاد ، عشرين عاما من يعاد دفعة واحدة ، في عينيها وفي صوتها وفي شعرها وفي قامتها . فكيف تشعر سمكة ، أطاحت زوبعة دفعة واحدة بثلج تراكم على سطح نهرها عشرين عاما؟ يا تراب القطب الجنوبي قل لهم كيف يكون شعورك لو انحسرت من فوقك ثلوج الدهر دفعة واحدة ! يا لظى البراكين أرو لهم حكايتي ويا صخر بلادي انفجر ينبوعا :

أما أنا فانفجرت بكاء » (ص ١٨٢) .

ولكن « المتشائل » يرفض ، كما ذكرنا ، أن يتطور من نقيض البطل الى البطل ولهذا تتخلى عنه « يعاد » وحين يستجدى بقاءها معه وقد انتظر عودتها عشرين عاما ، ترفض وبذلك ترمز الى انفصال سعيد عن شعبه الذي يتركه لمصيره أو لشتاته .

وفي هذا الاطار يمثل اللجوء الى الفضائيين ، الاستسلام والهزيمة وفي أحسن الحالات الاتكالية والتمسك بالاحلام الغيبية .

وهذا الرمز يتضح من اللقاء مع الفضائي الاول .. فالفضائي يرد على سؤال سعيد : ما أسمك يا ذي المهابة : « عندكم يخرج الانسان على الناس باسمه . أما نحن ، فانتم الذين تطلقون علينا الاسماء التي تستريحون عليها ، سمني المهدى ، الذي استراح أجدادك عليه ، أو الامام أو المنقذ » (ص ٥٢) .

وهو يزداد وضوحا حين يأتي الفضائي لانقاذ سعيد من أزمته أو خازوقه .. فردا على نداء المتشائل : انقذني يا ذا المهابة يقول الفضائي : « أردت أن أقول هذا شأنكم . حين لا تطيقون احتمال واقعكم التعس ولا تطيقون دفع الثمن اللازم لتغييره تلتجئون الى » (ص ٢٠٩) .

ولكن اذا كان نقيض البطل سعيد ، وهو الشخصية المحورية ، لا يتحول الى بطل حقيقي فيعاد – الشعب – تنتصب في نهاية القصة بطلا بقامة أسطورية وروح واثقة ..

فبكلمات مقتضبة يختم الكاتب القصة على هذا الوجه : « ورأيت يعاد ترفع رأسها الى السماء وتشير نحونا وتقول :

«حين تمضي هذه الغيمة (التي انعقدت حين طار الفضائي بالمتشائل) تشرق الشمس » (ص ٢٠٩) .

ولن يستعصي مغزى هذه الجملة المليئة بالتفجرات .. فحين يتخلص الشعب من الاتكالية والركون الى الاحلام وانتظار المهدى ينتصر ويحقق أمانيه .

* * *

قلنا أن القصة بانوراما نكبة شعب أو شعب يعيش في ظروف النكبة .. وهذا يتجسم في اللوحات التي يرسمها الكاتب مثل لقاء المشردين في فناء جامع الجزار .. وقذف يعاد وراء الحدود وصورة حيفا بعد الاحتلال .. واللاجئين في بلادهم والسجن .. والاقامة الاجبارية .. ومكافحة الشيوعيين ومختلف صور الاضطهاد القومي ..

ويشحن أميل حبيبي هذه اللوحات المتقنة ، على الرغم من اسلوبه الهزلي ، باللون المأساوي بدون أن ينزلق الى اليأس .

ولنأخذ على سبيل المثال لوحة حيفا بعد الاحتلال .

« وفي أيامي الاولى ، زعيم عمال اتحاد فلسطين ، ولجت بيوتا عربية مهجورة كثيرة في حيفا ، من أبوابها المكسورة ، فوجدت أقداح القهوة مصبوبة ، لم يجد أهل البيت وقتا حتى يشربوها . وجمعت اثاث بيتي بعضه من هذا البيت وبعضه من ذلك البيت ، مما بقي من متاع لم تمتد اليه أيدى الذين سبقوني في الزعامة ، الذين سبقتهم يدا الحارس على الاملاك المتروكة التي سبقته أيدى وجهاء حيفا من زملاء وجهاء حيفا العرب ، الذين لم يتركوا فيلاتهم الا بعد أن أوصوهم بها خيرا ... فحفظوها في القاعات الشرقية التي أفردوها في فيلاتهم لتوكيد صداقة قديمة لا تفنى ولا تزول مثل خشب السنديان ، فأصبحوا يتباهون بالسجاد العباسي (نسبة الى شارع عباس في حيفا) كما تباهى أمثالهم في القدس بالسجاد القطموني (نسبة الى حي القطمون) » (ص ٥٩) .

وفي الكتاب نماذج اجتماعية عاني من اضرارها الشعب مثل « رأس الخيش » وهو كما وصفته « يعاد » : « رجل أخفوا رأسه بعد بلة خيش ثقبوا فيها ثلاثة ثقوب ، لعينيه ولفمه ، وأقعدوه وراء طاولة تحوطها عسكر ، وكان رجالنا يمرون أمامها فيتحققونهم ، فاذا اهتز رأس الخيش الى امام مرتين نحوا الرجل عن بقية الرجال . فلخذوا ، في التطويق الواحد ما لا يقل عن خمسمئة رجل وولد أسرى حرب » (ص ٧٥) .

وفيه وصف ساخر بجهاز « الشين بيت » الذي يحصي على الناس حركاتهم وسكناتهم ويحاول خلق مناخ من الرعب وشبح من السلطة القادرة على كل شيء !

ويستطيع اولئك الذين واكبوا الاحداث السياسية والاجتماعية في البلاد ، خلال الربع القرن الاخير ، اكتشاف النماذج « البشرية » مثل يعقوب ، القيم على اتحاد عمال فلسطين ، أو المحامي عصام الباذنجاني الذي كان يعيش في شارع عباس في صومعته وينفث اللهب على دولة « الادون سفسارشك » كلما زاره صحفي أجنبي . (ص ٦٦) ...

وقد توفق الكاتب في تعريتهم عن طريق رسمهم بأسلوب كاريكاتيري وبألوان هادئة لا صارخة .

ولم يكن من الممكن في مثل هذه البانوراما العريضة أن يغيب الشيوعيون وهم يحتلون مكان القيادة بين الجماهير العربية ، الا أن الكاتب لم يقحمهم اقحاما أو يفرضهم فرضا مصطنعا بل تركهم أو سمح لافكارهم أن تتسرب الى « نقيض البطل » المتشائل بأسلوب قد يبدو عفويا ، انما الاصح أن يكون طبيعيا .

وهكذا ، حين يصف المتشائل حيفا بعد الاحتلال ، ويفيض في وصفه «انتقال» ممتلكات العرب الى أيد اخرى يختم وصفه بالقول : «وصار الشيوعيون يسمون الحارس على الاملاك المتروكة بالحارس على الاملاك المنهوبة فاخذنا نلعنهم علانية ونردد اقوالهم في سرائرنا » . (ص ٥٩) .

ويطفو الشيوعيون مرة اخرى على السطح خلال مناقشة بين سعيد وباقية الطنطورية التي تلح في السؤال عن الشيوعيين .. يقول المتشائل عندها :

« ها ها ! الان فهمت حرص الرجل الكبير (رمز الشين بيت) على منع الشيوعيين من دخول قريتكم او من دخول أمثالها من القرى التي عزلتها الطبيعة . فاذا لم تعزلها سيجوها بالاسلاك !» (ص ١٢٠) .

وبهذا جسد الكاتب الشيوعيين في الوعي الذي بذلت السلطات كل جهد لمنع تسربه الى الجماهير العربية .

وحين يبدأ « المتشائل » تزحزحه عن موقعه السلبي يدخل الشيوعيون بفعالية أوضح ، الا انها لينة بديهية على صورة بائع الصحيفة الشيوعية (والمقصود الاتحاد) ..

وهو يدخل في النهاية ، في لحظة الازمة ، والمتشائل على خازقه ، دون ضجيج ، ممثلا طريقا من الطرق أمام « نقيض البطل » .. الذي عليه أن يختار أحداها « وآتاني الشاب الذي يتأبط الجريدة . وكان شابا . فصحت به : الخازوق يا ولداه ! قال : الذي لا يريد ان يقعد عليه ينزل الى الشارع معنا . لا بديل ثالث فاختر .. » (ص ٢٠٨) .

وبعد هذا يأتي الكاتب الى اللحظة الحاسمة وهنا ينهض الشيوعيون بصلابتهم وكفاحهم من أجل تجنيد الجماهير في المعركة فيكتب على لسان المتشائل :

« ورأيت الشاب الذي يتأبط الجريدة ، وقد تأبط ناسا . ثم رأيته يهوى بنفسه على قاعدة الخازق وهو يقول : أريد ان انقذك ! فصحت به ان كف لئلا أقع . وتشبثت بخازوقي » (ص ٢٠٨) .

وعندئذ ، وقد اختار المتشائل الاستسلام ، يأتي الفضائي كما أسلفنا .

* * *

وفي القصة نقد فكرى لتيارات سلبية ومواقف سياسية اندمجت عضويا في البناء الادبي من مثل « بحث عجيب في الخيال الشرقي وفوائده الجمة » (ص ١٣٢) و « آخر الحكايات حكاية السمك الذي يفهم كل اللغات » (ص ١٤١) ..

وفي هذا الفصل الذي يصف تمرد « ولاء » أبن المتشائل ولجوئه الى المغامرة اليائسة ، يدعو الكاتب الى النضال الواعي بهذه الكلمات :

« لدينا فتية وفتيات لم يخنعوا . فاحذ حذوهم . تحملوا أطول ليل ، فحملوا الشمس فوق جباههم . ما استطاعوا اخراجهم من ارضي الا الى زنزانة . وما هدموا عليهم بيتا الا بعد أن هدموا عليهم اسطورة » .. (ص ١٤٥) .

لا مجال هنا أيضا للالتباس فالمقصود هنا أيضا الشيوعيون .. وتضحياتهم التي لم تعد تحتاج الى تعريف .

(الحلقة الثانية والاخيرة : الاصالة الادبية في المتشائل)

كيف مات فيكتور جارا !

« عزيزتي توريز .. كوني شجاعة . فلن أستطيع الخروج من الساحة حيا .. كوني شجاعة يا زوجتي الحبيبة .. »

فكتور جارا
١٣ أيلول ١٩٧٣
تشيلي الملعب الرياضي

حتى ذلك اليوم كان فكتور جارا الممثل والمغني الشعبي المعروف حيا ، فقد بعث برسالته الوجيزة الى زوجته (جوان توريز) .. لتتحمل موته المتوقع بشجاعة .. كما تحمل التعذيب الوحشي بشجاعة وبسالة فائقة ..

في وجه الانقلاب الفاشستي وقف فكتور مقاتلا بعناد كمناضل باسل .. قاتل مع رفاقه في ١١ ايلول ١٩٧٣ .. استشهد الكثيرون وأعتقل من بقي منهم على قيد الحياة .. وسيقوا الى ملعب تشيلي الرياضي !

كان فكتور جارا يبتسم يضحك ، وحين صب الفاشست جام غضبهم عليه وعلى رفاقه ، راح فكتور يغني وغنى المعتقلون معه ، غنوا الاصرار والثقة والبسالة . وحين دوت أصواتهم في الملعب كالرعد ، أصيب الجلادون بهلع أفقدهم البقية الباقية من صوابهم فراحوا يحيلون خوفهم الجبان حقدا أعمى وقساوة مجرمة على أجساد المعتقلين .. وحين عرفوا فكتور جارا علقوه وهو يغني .. وحين أسكتوا صوته كان فكتور فاقد الوعي ، لكن قلبه الكبير ظل ينبض وظلت نظراته ثاقبة تخيف جلاوزة الفاشست وجلاديهم ..

واقترح بعضهم قطع يد فكتور ! أنزلوه من فوق صليبه الذي علق عليه ، ووضعوا يده في آلة تقطيع اللحم .. وظلوا يضربون بوحشية حتى أزالوا يديه .

وظل فكتور جارا حيا ، قلبه الكبير ينبض ، يدوى يغني للشعب حريته ومجده ، وظلت عيونه ثاقبة تبعث الدفء والثقة في رفاقه المحيطين به ..

وكانت رسالته الى زوجته قد شاعت وعرفها كل رفاقه :

(كوني شجاعة يا عزيزتي توريز فلن أستطيع الخروج من الساحة حيا !) ..

وفي يوم السبت ١٥ ايلول أقتيد ورفيق آخر له من بين مجموع المعتقلين ووضعا على حائط الملعب وأطلقوا عليهما الرصاص أعدة دقائق ليمزقوا جسديهما ..

وفي ١٨ ايلول بمعرض الجثث تعرف شاب على جثة الممثل والمغني الشعبي فكتور جارا .. فذهب ليخبر زوجته لتتعرف عليه اذا كانت تملك الشجاعة الكافية لذلك .. وكانت توريز شجاعة حقا .. وحين دخلت معرض الجثث ذاك ، كان أمامها منظر مروع .. المئات من الاجساد الميتة .. كانت جثة فكتور في الطابق الثاني مع أجساد رفاقه من الطلبة والعمال . رأته مشوها ممزق الملابس ، صدره مثقوب بالرصاص وجرحه عميق عميق .. لكن توريز عرفته ، كان زوجها فكتور جارا .. الممثل والمغني والمناضل الشهيد ..

أما رفاقه في الملعب فما زالوا يعيدون أغنياته .. التي لن تموت .. !

مجلة « الفكر »

وصلنا العدد الاول من السنة الثانية من مجلة «الفكر» التي يصدرها نخبة من المثقفين من أهالي أم الفحم وهم السادة المحامي رفيق جبارين ورسلان محاجنة وتوفيق غرمان وأحمد مصطفى كيوان ومرشد غليون .

وتقول أسرة « الفكر » ... « منذ شهور عدة والفكر محتجبة ، ومنذ تلك الفترة ، ونحن نقاوم العراقيل التي وضعت أمامنا ، حتى تغلبنا عليها في النهاية ، واستطعنا اصدار هذا العدد من المجلة .

وتصف الاسرة الظروف بانها قاسية والمسيرة بانها صعبة .. ولكنها لا تذكر شيئا عن الصعوبات ولا العراقيل .

ونحن اذ نتمنى للمجلة التقدم والنجاح لا بد لنا من الاشارة الى اننا لم نجد في المجلة شيئا عن مشاكل أم الفحم وقضاياها اللهم عن المسرح الناشيء . ولنا كبير الامل ان تؤدى المجلة هذا الدور في أعدادها القادمة .

« البرج »

و « البرج » نشرة داخلية مستقلة يصدرها نخبة من شباب عارة . وهي مطبوعة على الستانسل وتحتوى على مواضيع مختلفة . ولكنها تختلف عن مجلة «الفكر» بانها أجرت مقابلة صحفية مع أحد أعضاء المجلس حول قضايا البلد .

نتمنى للبرج ان تتقدم وتزدهر وتصبح برجا تبحث فيه مشاكل عارة وقضاياها والطرق لحلها .

نادى الاخاء المسيحي يستعيد نشاطه

علمنا ان الهيئة الادارية لنادى الاخاء المسيحي في حيفا ستجدد الحياة في النادى بعد توقف استمر زمنا طويلا .

والمعروف انه كان للنادى في الماضي نشاط ثقافي وفني . فقد كانت له فرقة تمثيلية . وقدم سلسلة من المحاضرات والبرامج .

هذا وعلمنا ان اللجنة الادارية تعد برنامجا للفترة القريبة . وسيتضمن محاضرات وندوات . نتمنى للنادى التوفيق والنجاح .

سيمون عيلوطي
صور متداعية من قصيدة الحرب والسلم

— ١ —

فكرت بشنق الكلمات
وأنا مشطور نصفين
الاول يلهو في الشارع
والآخر فوق خطوط النار
– من يعبر في فرح المشتاق ؟
ووراء مياه القنوات
ينشد .. يروى .. للعالم :
أتحدى طلقات البارود
أتحدى كل جيوش الارض
كي أرفع رايات الحب
كي أزرع كل الاعلام
في ظل الايام الحلوة .

— ٢ —

فكرت بشنق الكلمات
في أرض تنظر للاعلى
واقفة في وجه الموت
تسأل عن أم قتلت
في كل قذيفات العالم
عن طفل يفقد أيامه
قبل الميعاد ..
عن بنت تنتظر الفارس
في ثوب العرس .

— ٣ —

فكرت بشنق الكلمات
في عتمة بيت متهدم
كي أحكي قصة أجدادى
– أيام العدوان الاول –
كم فتشنا روث الخيل
عن حبة قمح منسية
عن قطرة ماء
وظللنا ننتظر الآتي
كي تسقط من أعلى الآفاق
أضواء العدل .

— ٤ —

فكرت بشنق الكلمات
في شجر الزيتون المحروق
فالعالم ، ينبئنا المذياع ،
مصلوب في شريان النفط
وعيون المدن المأسورة
في هذا الشرق
لن تعشق عربدة الحانات
في سكرة أيام غبرت
لن تذرف أحزان اليأس
في فقد الفارس والاحباب
– كانوا جمعا قبل الموت –
كالغرباء بلا أسماء
يحترقون بنار الشوق
يجتمعون بحفل السادة
كي تصدح أغنية الاموات
في لحن آخر للتاريخ
وتهاجر كل طيور الليل
للزمن القابع فوق الشمس
فينشد العشاق الساعد
في لمسة حب .

أيام زمان

قصة قصيرة بقلم : شكيب قيلات – بيت جن

– هذا الميل من حياة جدك راشد ، جاب لي اياه من رميش . كل يوم الصبح اتكحل فيه . الكحلات خلصوا ، والميل بعده جديد ! حسرتي على ايام زمان !!

– « جدتي تحن للماضي ، تتذكر ايام شبابها بهذا الميل » قلت في نفسي ، وانا انظر اليها كيف تمرر الميل برشاقة بين اجفانها المتجعدة . لا شك ان جدتي كانت جميلة في صباها ، ويدل على ذلك قسمات وجهها وعيناها . وقد أحبت جدي من « الخول للحول » كما تقول . وهي تتلذذ بحسرة عندما ينفتح الحديث عن الماضي .. وتحكي :

– كان جدك مثل قصفة الحبق ، رجال معنقر شاربه ، وشراب سيكارة . كان خيال أصيلة وما حدا يقلبه في الميدان .

كنا قد اجتمعنا صدفة عند الجدة – نحن الاحفاد ، كبارا وصغارا – وكان كل منا يعرف مسبقا ما ستقول الجدة ، وتدور بيننا مغامزات من تحت لتحت ، وعلى المكشوف احيانا . لكن .. والامر غير واضح تماما ، كنا ننصت لما تقوله بصمت ورغبة في الاستماع !

– يا ستي انا مبارح عيني رفت ، قلت يكفينا الشر . همست الجدة في اذن حفيدتها ، بصوت كالفحيح ، وكانت تلك تهز رأسها بأسى والدموع تنهمر من عينيها بغزارة .

– ايش بصير علي ؟ مثل صرمايتي !

– لو اخذني شرعي وما اخذتيه ؟!

وبكت الجدة والحفيدة بحرقة .

***

لقد تزوجت « انيسه » في العام الماضي ، وتم الزواج سريعا لان الامر تطلب ذلك لسبب من الاسباب . وكان الزواج نتيجة قصة حب عنيفة بين « انيسه وعبد الله » . وعندما اخبروا الجدة بموعد العرس ، قررت ان تلبس ثوبا جديدا .. وما كان عندها الا قطعة قماش « ملس » غير مفصلة . اشترتها لتخيطها كفنا .

اخرجت الجدة القطعة وطلبت من كنتها بأن تخيطها ثوبا جميلا ..

– الموت هاجرني ، خيطي لي هالشقفة تالبسها .

وقد ظهرت الجدة في حلقة النساء ، وقدحت زغرودة طويلة . كانت سعيدة في ذلك اليوم . وجلسنا بجانبها نضحك ، فتطفلت قليلا وطلبت منها ان تغني .. فطوقت عنقي وجذبتني اليها وطبعت على خدي قبلة فرقعت في اذني ثم غنت :

« لبس ثوب المختم والعجاجي
وتيارينك في قلبي كالعجاجي
يا ولد كف هرجك والعجاجي
اخاف من العجي ينقل جواب »

– وايش غنى جدي راشد ؟

وانظر في عينيها الدامعتين بسخاء وابتسم بخبث : « لا بد انها تتذكر ذلك جيدا » .

– يقوم من القبر يغني يا حسرتي؟!

وانصت قليلا ريثما تبدأ ، لاني كنت اعرف أنها ستغني . وما تلبث ان تفتح فمها الخالي من الاسنان وتغني :

« طولك طول عود الحور وارفع
وخصرك ما يعلي اليد وارفع
لاشيلك على ظهر حمرا وارفع
واهدي وين ما طاب الهوى »

وكنا نضحك حتى تنتفخ اوداجنا ، فتشاركنا الجدة الضحك . لكنها سرعان ما تبدأ بالبكاء ، فتضمنا بالدور وتربت على ظهورنا بحنان ، وتقبلنا بقوة فننفر بعض الشيء من قبلاتها التي تفرقع مثل البارود . وكان الصغار يشاركونها البكاء ، اما نحن الكبار فكنا نبتسم بمكر !

***

– يلعن هالوقت ، حسرتى عليك يا بو عقال مايل !؟ .

نزل الخبر على الجدة نزول الصاعقة ، فبكت بمرارة حتى وهن جسمها . وكانت تهذي في نومها : « كيف عملها هالكلب ، قليل الحياء ، يترك صبية فش على شكلها ، عيونها مثل نوار العلت ! »

كنا ندرك ذلك جيدا .. فما من حدث الا وتسبقه بوادر ومسببات تؤدي لحدوثه ! والبعض لا يراها بوضوح . فعلي يهدد ويتوعد ، سيقتل ويفعل . وحسين ، ذلك المسكين قد تورم وجهه من شدة اللكمات التي تلقاها ، وبصمت غريب ، من محمود . وقد قالت له أمه عندما رأته :

– جبت رأس كليب يما ؟! ارتاح على تعبك .

ولم يجب بشيء ، لانه قد أتى برأسه المهشم .. ونام مباشرة واوصاهم ألا يوقظوه ابدا .. ففعل خيرا بذلك .

وها هي الجدة تذوي . مسكينة هي الاخرى فقد كفت ووفت . فحسناتها قد وصلت للوقف على التمام والكمال ، أمانة في عنق الشيخ نمر . وثمن التابوت جاهز .. والكفن قد اشترته بنفسها وفصلته بعد ان تهرأ الكفن الاول . ومن يعلم ؟ ربما ستلبس الكفن الثاني ويتهرأ ؟! لكنها على كل حال ستموت حتى لو لبست كفنها الثالث .

– مصيبة بمصيبتين ! البنت وستها .

وخبط «مرزوق» على صدره بقوة .. ثم احمرت عيناه ، فسوى عقاله جيدا ولف طرف كوفيته للخلف ، وانفتل على كعبه خارجا ..

– ايش يعني بده السيد مرعي .. يقاتل ؟ احنا نقاتل السباع ! .

لكني شاهدت كيف وقف مرزوق ، مبعدا ما بين ساقيه ، يعصر جبينه باصابعه المتشنجة .. فنظرت الى وجهه العابس ورأيت ذلك العذاب المرتسم على صفحة وجهه !

وفجأة دخل سعيد وسلمان واحمد ... الاخوة الكبار . وكانت الجدة قد بعثت اليهم ليأتوا . رفعت رأسها بصعوبة وقالت :

– اقعدوا حدي .. تعالوا .

واقترب الرجال بصمت من الفراش ، وكل منهم يترقب شيئا هاما وخطيرا !؟ وبادرتهم قائلة :

– انا قربت ساعتي .. سامحوني ، كفيت ووفيت . احمد ، قوم افتح الصندوق ، وناولني الصرة الزرقا .

نظر احمد في اخوته واحدا واحدا ، ثم قام ففتح الصندوق ببطء شديد وأتى بالصرة فوضعها بين يدي أمه .

– البقية على صفحة ٥ –

الصفحة الرابعة

هموم

لا «سناء» ولا «حسن» !

● حين يسبب الولد العاق هماوغما لآله وذويه ، نسمعهم يولولون : « نقمتنا منا وفينا ! » .

وحين يذكرون لنا اليوم الاسم العربي الجميل « سناء حسن » ، فاننا نزعق : «نقمتنا منا وفينا ! » .

قبل أسابيع قذفتنا صحف اسرائيل بقنبلة جديدة اسمها « سناء حسن » .. وراحت هذه الصحف تنشر المقابلات والتقارير المثيرة عن الصحفية العربية المصرية ، وزوجة الدبلوماسي الشهير تحسين بشير ، التي جاءت الى اسرائيل ، « لتقصي الحقائق » عن كثب ولدراسة امكانيات السلام في الشرق الاوسط .. الخ ..

الحقيقة اننا دهشنا ، وعذبنا الغموض المحيط بهذه السيدة الزائرة .. وأكثر من ذلك ، فقد شعرنا بشيء من الاهانة ! وتساءلت أكثر من مرة : ماذا تريد هذه السيدة ؟ واذا كانت تبحث عن الحقائق فلماذا تذهب الى ديان وابنته ياعيل ، ولا تأتي الينا لتسمع رأينا ، نحن أبناء شعبها وأصحاب القضية المباشرة ؟

على كل فقد قررنا في أنفسنا : اذا هي اتصلت بنا فسنلقي عليها دروسنا ، والا ، فلتذهب الى ستين جهنم .. لن نبحث عنها نحن !

قبل أيام ، صلصل التلفون في مكتبي المتواضع ، مكتب تحرير « الجديد » ، وكان على الطرف الآخر من السلك الاسود صوت رجالي متردد يتكلم العبرية بلكنة أجنبية جدا .. قال المتكلم انه مرافق الصحفية المصرية سنا حسن وأنها ترغب في مقابلة عدد من المثقفين العرب . سألته عن هويته فقال انه رسام ومحاضر يساري ينشط في حركة عالمية من أجل السلام في الشرق الاوسط .. ثم حل محل الصوت الرجالي صوت نسائي قال بلا مقدمات : « أنا أعرفك .. سمعتك في اجتماع عام لكنني لم أتحدث اليك . أنا مؤلفة كتاب عن الضفة الغربية ، وأرجو ان نلتقي بكم في حيفا». قلت : « ولكن أين سناء حسن ؟ لماذا لا تتكلم هي بنفسها ؟ وجاء صوت سناء حسن . قلت لها : « سنستقبلك يا سناء ، لكن لا تتوقعي عندنا لقاء رقيقا وممتعا كتلك اللقاءات التي تحظين بها في تل أبيب ! » .

جاءت سناء حسن الى حيفا برفقة صديقيها وكان في انتظارها غضب كثير وعتب كثير وأسئلة كثيرة .

— من أنت يا سناء حسن ؟

— أنا صحفية مصرية يسارية ، ولكنني لست شيوعية . أعد رسالة الدكتوراة في أمريكا حول موضوع الشرق الاوسط .

— هل انت هنا في بعثة رسمية ؟

— أبدا . أنا أقوم برحلة خاصة لتقصي الحقائق ودراسة الوضع عن كثب ؟

— ألم تأخذي رأي حكومتك بالحسبان حين قررت القيام بهذه الرحلة ؟ وما هو موقف حكومة مصر منك الان ، كما تعتقدين ؟

— بالطبع لا يمكن أن تعلن حكومة مصر انها راضية عني.

— هل تقصدين بذلك انها راضية ، لكنها « لا يمكن أن تعلن » لاسباب اعلامية ؟

— ليس تماما .. انما الوضع الراهن لا يسمح ..

— قدمتك الصحف على انك زوجة الدبلوماسي المصري المعروف تحسين بشير . واذاعة القاهرة تؤكد انك لست زوجته . فما معنى ذلك ؟

— يقولون انه طلقني . الحقيقة انه زوجي .

— وسائل اعلام اسرائيل وحدها تقول انه زوجك . على أية حال هذا ليس مهما الان . نريد أن نسمع وجهة نظرك .

— في رأيي اننا يجب أن نكون واقعيين . أخطأ العرب حين رفضوا محادثة اسرائيل . يجب أن نكون واقعيين ونعترف بأن اسرائيل حقيقة واقعة وان نجري حوارا مع الاسرائيليين.

— ولكن ، يا سناء ، ألا ترين أن اسرائيل يجب عليها ان تكون واقعية ، وتعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وحقوق الشعوب العربية ، وان عليها هي أن تغير سياستها وتوجهها . ألا تعرفين ان الصهيونية هي التي جلبت الى المنطقة كل العنف والدمار وسفك الدماء ؟

وقدم الحاضرون للسيدة سناء محاضرة شاملة حول تاريخ الصهيونية ، نظرية وتطبيقا .. ماضيا وحاضرا ومستقبلا .. من المهد الى اللحد !

وذكرنا السيدة سناء بلقائها مع عدد من طلاب المدارس الثانوية العبرية . في ذلك اللقاء وقف فتى من بين الحاضرين وقدم نفسه لسناء قائلا ان أباه هو أحد الرياضيين الذين قتلوا في ميونيخ .. وما كان من سناء الا ان ردت عليه بصورةعاطفية تذكرنا بالافلام العربية القديمة :

— دموعي تجيبك . يجب علينا نحن العرب أن نتخلى عن سياسة الحرب وان نتوجه نحو السلام !

قلنا لسناء : نرجو ان تكون قد بقيت لديك دموع بعد بحر البقر وأبي زعبل ودير ياسين وكفر قاسم ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين والاهداف المدنية في القاهرة ودمشق وبيروت وغيرها .. قلنا لها ان اجابتها كانت رديئة ، وانه كان عليها ان تشرح لذلك الفتى المنكوب ، ان حكامه ، هم ، هم ، المسؤولون عن مصرع أبيه وعن كل قطرة دم تسفك في شرقنا .

غير ان سناء عادت من جديد لتكرر « الدعوة الى الواقعية » .. ولتنصحنا بتشكيل حزب عربي في اسرائيل يكون بديلا لحزب ركح !!

ورغم ان سناء لم تفعل بقولها هذا سوى انها أسهمت في الحملة الانتخابية الاسرائيلية ، ضد الشيوعيين، فقد شرحنا لها كيف ان السلطات الصهيونية لا يمكن أن تسمح ولم تسمح ولن تسمح بتشكيل اي تنظيم عربي مستقل ، وكيف انها ضربت حتى النوادي الرياضية العربية المستقلة ، وكيف انها تمارس تجاهنا سياسة نشر العدمية القومية والشعور بالنقص والابادة المعنوية ..

ويا جبل ما تهزك ريح !

« معليش .. انما يجب ان نكون واقعيين » !

هنا ، أخذ اللقاء يتحول الى مجرى آخر .. مجرى الشكوك اليقينية — اذا جاز التعبير — في حقيقة رسالة سناء حسن ، اصبح شبه مؤكد للجميع ان سناء هذه ليست مجرد امرأة ساذجة « على نياتها » — كما يقول المثل — بل ان وراء اسمها العربي ومنشأها المصري وتاريخها العائلي ، أمورا نعتقد انها تنبع من دهاليز وزارة الخارجية الاسرائيلية و « الشين بيت » و « السي. آي. اي » الاميركي وكل أجهزة الظلام المعادية لشعبنا وللسلام .

قبل سنوات لمع في اسرائيل اسم « داعية سلام » آخر كان اسمه « عبد القادر الجزائري » .. وفي حينه فضحنا ذلك المخلوق شر فضيحة ووضعناه عاريا أمام جمهورنا .. واليوم لم يبق منه سوى ذكراه السيئة ..

واليوم .. نعلن ان ما سيبقى من سناء حسن — بعد ان يعتصروها كالليمونة — لن يكون سناء ولن يكون حسنا .. أبدا .

سميح القاسم

اسبوعيات

الزبيب ...

حين الح على رفاقي الشعراء والادباء ، ومحررو « الاتحاد » ان أعرض عليهم مقال محمود درويش ، الذي سمعوا عنه وعن انه موجود في حوزتي ، أصررت على الرفض وقلت لهم الحقيقة : انني لا أريد ان أهيج خواطرهم على زميل قديم قررنا ان نطوي صفحة زلته حين يعلمون أنه يأبى ان يطويها !

والمقال المذكور ظهر في صحيفة لبنانية ، وقيل ان صحيفة لبنانية أخرى نقلته عنها ، وأحتفظ باسميهما تأدبا .

والمقال على عرض صفحة كاملة من هذه الصحيفة تحت العنوانين الصارخين التاليين : نداء عاجل الى شعوب المنطقة والعالم أصدره كتاب الارض المحتلة اليهود والعرب ، و « شعراء المقاومة » (الفواصل في الاصل) ضد المقاومة !! (علامتا التعجب في الاصل) ، بقلم محمود درويش ...

خصص محمود درويش هذا المقال الناري للرد على النداء المشين ، الذي نشرته « الاتحاد » خطأ في صفحتها الادبية يوم الجمعة ٧ حزيران الماضي ، وكان بتوقيع عدد من الادباء والشعراء اليهود والعرب وبينهم عدد من رفاقنا سرعان ما ظهر لنا انهم لم يطلعوا ولم يوافقوا على صيغته المشينة .

ولم يكتف محمود درويش بمهاجمة هذا النداء المشين والمزور ، والذي اعتذرت « الاتحاد » عن وقوعها في خطأ نشره ، اعتذرت مرتين متتاليتين : على الصفحة الاولى من عدد الثلاثاء ١١ حزيران وعلى رأس الصفحة الادبية من عدد الجمعة ١٤ حزيران ، بل سمح لنفسه بأمرين يدعوان، على الاقل ، الى الدهشة : ضمن مقاله معظم بنود هذا النداء المشين ثم انتقل الى الطعن بزملاء الامس وباخلاصهم لقضية شعبهم العادلة .

انني واثق ان محمود درويش ، قبل ان يكتب هذا المقال ، قرأ تكذيب « الاتحاد » وتكذيب الادباء والشعراء الذين ظهرت تواقيعهم تحت هذا النداء المشين ، قبل أن يكتب مقاله . ودليلي على ذلك صيغة مقاله نفسه التي تنم عن معرفته بهذا التكذيب .

ولكنني ، مع الاسف الشديد ، لا أستطيع لومه بسل ألوم الصحيفة اللبنانية ، أو الصحيفتين اللبنانيتين ، اللتين وافقتا على نشر هذا المقال الذي « فائدته » الوحيدة هي نشر نص نداء مزور ، ونشره في العالم العربي بعد أن قبرناه قبل أن يرى النور ووضعناه في سلة المهملات ومنعنا جميع ذوي النوايا السيئة من استغلاله ضد النضال العادل الذي يشنه الشعب العربي الفلسطيني .

بل ان محمود درويش لم يكتف بأنه « نجح » في نشر هذا النداء المزور في صحف عربية ، الامر الذي سيشكره عليه أصحاب النوايا السيئة هنا ، بل ضمن مقاله نداء حارا يدعو فيه « اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين أن يصدر ، في أسرع وقت ، بيانا مضادا لمواجهة هذا النداء واحباط مفعوله » — أي انه يريد من اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ان ينشر هذا النداء المزور ، والذي قبرناه في مهده ولا يعرف العالم عنه شيئا ، ان ينشر هذا النداء على العالم أجمع !

وأما هجوم محمود درويش ، في مقاله ، على هذا النداء المزور فلا يختلف كثيرا عن هجومنا نحن ، صحيفة وأدباء وشعراء وحزبا ، على هذا النداء . بل هو مستوحى من هجومنا . وأنشر ، فيما يلي ، ومرة ثالثة ، مقاطع رئيسية من بيان هيئة تحرير « الاتحاد » في الرد على النداء المذكور وعلى نشره :

« تعلن هيئة تحرير « الاتحاد » عن أسفها الشديد لانها نشرت .. النداء .. دون ان تطلع عليه . واننا نعتذر لرفاقنا الادباء والشعراء ، ممن ظهرت أسماؤهم تحت هذا النداء ، بدون أن يروه في صيغته النهائية . فالاتحاد ، التي شجبت جريمة معلوت وأخذ تلاميذ رهائن ، لا يمكن أن توافق على ما جاء في النداء المذكور من صيغ هدفها تبرير الغارات الاسرائيلية الوحشية على مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وقرى في لبنان ، التي ذهب ضحيتها النساء والاطفال وغيرهم من الابرياء . كذلك لا يمكن ان توافق الاتحاد على فقرات أخرى تسيء الى حقوق الشعوب وتضع القضايا بشكل غير صحيح . اننا نعلن ان رفاقنا الادباء والشعراء ، الذين ظهرت أسماؤهم تحت هذا النداء ، هم أيضا يتحفظون من الامور غير الصحيحة التي ظهرت في النداء دون علمهم . ومن تحصيل الحاصل القول ان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي يتحفظ بكل شدة من هذه الصيغ » ..

أما الزيادة ، التي تبرع بها محمود درويش ، فليس من شأنها الا تبييض صفحة حكام اسرائيل . ومثال على ذلك تبرعه بابلاغ الرأي العام الفلسطيني ان وزير الاعلام الاسرائيلي أعلن « ان اسرائيل مستعدة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية اذا اعترفت هذه المنظمة بالدولة اليهودية وأوقفت عملياتها ضدها » !! هكذا بكل بساطة ، ودون أي شرح ، ينطلي على محمود درويش ، والصحيفتين اللتين نشرتا مقاله ، هذا اللعب الصهيوني الماكر بالالفاظ وبقضايا الشعوب ؟

وأما التعريض بزملاء الامس ، مثل الادعاء ان توقيعهم على النداء المزور (مع انهم لم يوقعوا عليه) انما كان ثمنا دفعوه مقابل قيام السلطات الاسرائيلية برفع أوامر الاقامة الجبرية عن بعضهم ، فهو ليس تعريضا بزملاء الامس، فقط ، بل هو مرة أخرى ، تبييض لصفحة السلطات الاسرائيلية . وهذا أمر أوتوماتيكي يصيب كل من يهاجم زملاءه .

فلماذا ، اذن ، وبعد طول التردد ، قررت ان أنشر هذا الرد الهادئ ؟

أولا ، حتى ألوم الصحف التي نشرت مقال محمود درويش والتي كنا ننتظر منها ان لا تزيد العنت الواقع علينا عنتا « زبيبا » ..

وثانيا ، حتى لا يقع اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في « الخطأ الاعلامي » الذي وقع فيه محمود درويش .

وثالثا ، حتى يتعاظم شعورنا بالمسؤولية .

ورابعا ، واسمحوا لي أن أورد سببا شخصيا ، وهو انني أريد ان أتحاشى قيام آخرين بالرد على مقال محمود درويش ربما سيكون ، وبحق ، أشد ايلاما . فتجاه الاصدقاء القدامى أظل أردد : معلش !

وأما شعراؤنا وأدباؤنا ، الثابتون كزيتون البروة ، فلا يحتاجون لا لمن يعلمهم الصمود في الشدة ولا لمن يرد عنهم الطعن الشديد .

(جهينة)

الرأسمالية في أعلى مراحلها : مساواة بين الناس والكلاب

■ قبل حوالي أربعين سنة ، حين كانت الرأسمالية لا تزال في عز شبابها وسحرها ، فضحها الكاتب الايرلندي الساخر العظيم جورج برنارد شو حين قال : « الرأسمالية تعطي فرصا (متساوية) للجميع ، حيث يحق للمليونير ان يكون متسولا وان ينام تحت الجسر ، كما يحق للمتسول الذي ينام تحت الجسر أن يكون مليونيرا . ولكن في الممارسة العملية ، الطاحنة للرأسمالية يظل المليونير مليونيرا ويظل الفقير متسولا ينام تحت الجسر » .

وخلال الاربعين سنة الماضية ، كانت الرأسمالية تنفضح أكثر فأكثر ، تنفضح طبيعتها الاستغلالية السرطانية المتحررة من كل قيم انسانية ، حيث كما في الغابة القوي يأكل الضعيف .. وحيث الحيتان الرأسمالية لا تأكل السمك العمالي الصغير فقط بل تأكل بعضها بعضا أيضا .

ولقد تذكرت كلمات برنارد شو ، هذا الاسبوع ، وأنا اقرأ مقالا مثيرا في « يديعوت أحرونوت » بقلم الصحفي المعروف باروخ ادام عن « أميركا الاخرى » . لقد صورت أميركا ، في الدعاية البرجوازية المعاصرة ، دائما ، على انها « بلاد الامكانيات غير المحدودة » ، فتعالوا نرى حقيقة هذه الامكانيات ، كما رآها وصورها باروخ ادام . يقول : « أعرف أن من المسموح به الصراخ (تسقط الرأسمالية) ولكنني أعرف شيئا آخر وهو النتيجة الحتمية لتطور النظام : الاغنياء يزدادون غنى ، بينما بالمقابل ، يزداد آكلو طعام الكلاب . ولا يمكن أن يكون الامر غير ذلك ، فعندما يزداد الاغنياء غنى يزداد الفقراء فقرا » . ويضيف : « النظام الرأسمالي قائم على الغنى المتطرف والفقر المتطرف . الفقر المتطرف يمكنه ان يرى نيلسون روكفلر وجاكلين كنيدي — أونسيس في التلفزيون وان يتنهد .. وكذلك يمكن لنيلسون روكفلر وجاكلين كنيدي — أونسيس ان يشاهدا الفقر المتطرف في التلفزيون وان يتنهدا .. كل سنة يقولون في نيويورك : هذه المدينة سوف تنفجر ، مئات يهجمون يوميا على صناديق القمامة ، في زوايا الشوارع ، بحثا عن فضلات الطعام التي تقذفها الغنى المتطرف في الزبالة .. ومئات يقضون لياليهم في الشوارع لانهم بلا بيت . كل مواطن ثامن في نيويورك يتعيش على منحة الشؤون الاجتماعية . في السابق كان عشرة بالمئة من الطعام الذي يأكله الناس ، في نيويورك ، أعد أصلا للكلاب ، وقد ارتفع هذا الرقم بحيث صار ثلث الطعام المعد ، أصلا ، للكلاب .. يأكله الناس (الذين لا يمكنهم شراء أكل انساني !) . وهذا معناه انه يزداد باستمرار ، في اميركا ، عدد الناس الذين ليس عندهم ما يفقدونه » .

وهذه الصورة المرعبة التي رآها الصحفي بأم عينيه وصورها في مقال حاد شديد الاثارة ، دفعته دفعا الى الاستنتاجات السياسية البعيدة : « ان كل ذلك هو تكرار دقيق ، تقريبا ، للوضع الاقتصادي الاميركي في سنوات الثلاثين ، حين كانت أميركا على أبواب ... الشيوعية . هكذا اليوم ، أيضا .. فكلما اغتنى الرأسماليون ، ولا خيار أمامهم الا أن يغتنوا ، فانهم يدفعون الفقراء نحو الفكرة الشيوعية ، وليس مهما ان الفقراء يأكلون الطعام المعد أصلا للكلاب ، بينما اميركيون قلائل ينتفخون ويكرشون وهم يبتلعون أكثرية الخيرات القومية » .

● ●

●

حاولت ان أنقل الفقرات الاكثر عمقا في مقال باروخ ادام ، المنشور في « يديعوت أحرونوت » بالذات ، لسببين: أولا لان المقال تصوير للوجه البشع للنظام الرأسمالي ، من وجهة نظر انسان بعيد عن الشيوعية ، وعلى ضوء تجربة شخصية . وثانيا : لان الصحفي نفسه يصل الى الاستنتاج الصحيح وهو ان التطور الاستغلالي للرأسمالية نفسها يقود الى الفقر الرهيب ، يقود الى رفض الرأسمالية ، يقود الى التفكير الثوري . وهذا بالضبط ما قصده ماركس وانجلز حين قالا في ثقة نبوئية ان الرأسمالية نفسها تخلق حفار قبرها .

وأنا أنقل هذه المقاطع من مقال باروخ ادام ، لاجيالنا الطالعة ، لكل شعبنا المكتوى بنار القهر القومي لكي يتأكدوا انهم على حق تماما حين يرون ان الاضطهاد القومي البغيض هو ثمرة مباشرة لنظام اجتماعي بغيض . وحقدنا على القهر القومي يظل حقدا ضحلا عاقرا اذا لم يرتفع الى مستوى الحقد على الاستغلال الطبقي كله .

واذا أردتم سببا آخر دفعني الى التمسك بهذا المقال وتحليله ، فهو لاقول شيئا آخر ، وهو ان السائرين ، في العالم العربي ، وراء سراب الانفتاح على الرأسمالية ، سوف يموتون عطشا ويجلبون المآسي لامتنا العربية ، اذا لم يعودوا عن هذا المسلك المميت .

وما أسعدنا ، لاننا نعيش ليس فقط في عصر التدرن السرطاني للرأسمالية ، بل أيضا في عصر الانتصار الساطع للاشتراكية ■ .

سالم جبران

في بلادنا بأكثر من عنوان

بقلم : مفيد مهنا — البقيعة

لست أدري من الذي كان يدور : راسي أم الباص .. صحوت من غفوتي على صوت امرأة تقول :

— آسفة يا حضرة الشرطي نسيت ان الكلام بالعربي يزعج البعض . وشد انتباهي رجل عجوز يطلب من آخر ان يجلسه مكان الكلب والاخر يبرز له تذكرة الكلب ..

— أين نحن الان ؟ سألت الجالس بجانبي . فتولت الاجابة فتاة من الجانب الاخر أعجبتني جلستها غير الاعتيادية قائلة : المحطة القادمة ، محطة حديقة الحيوانات ..

دخلت باب الحديقة بعد تفتيش دقيق لاشيائي . وانضممت الى العديد من المتفرجين أمام اقفاص الحيوانات . الضبع . الاسد . النمر . واطلت الوقوف أمام قرد يقوم بحركات غريبة . استمع الى شخصين يتجادلان اذا كان أصل الانسان قردا أم لا .. تابعت تنقلي الى مكان الدببة . واذا بدب كبير أغبر اللون يتناول طعامه الوفير بشراهة فهمست لنفسي : الحيوانات لا تجوع كالفقراء في بلادي .. تناولت السماعة الخاصة وبعشرة قروش اخذ الشريط المسجل يقص علي : الدب الذي امامك من سلالة مشهورة عرفت قبل مئات السنين باصالتها وجودةنسلها . عرف أجداده بشجاعتهم . ولهم تاريخ حافل في الدفاع عن جنسهم . تولت ادارة الحديقة تربيته يوم مات والده ، اكراما لهذه السلالة ولتعريف الناس بها . والاهتمام بهذا الدب ناتج عن اهتمامنا البالغ بالحيوانات و ..

وأعدت السماعة الخاصة بعصبية حيث نسيت في هذه اللحظة الرفق بالحيوان وقلت لنفسي بلم : سلالته . أجداده، والده .. أما سلالتنا ، أجدادنا وشعبنا .. يهمل تاريخهم عن عمد ، تهمله الحكومة ... يكرمون الحيوانات ويهملون شعبا بأسره . يخافون علينا الانقراض ويحاولون القضاء علينا ..مررت بباقي الحيوانات بسرعة وخرجت من الباب دون أن يعترض طريقي أحد .

لم يطل انتظاري . صعدت الى الباص وجلست الى جانب فتاة نصف سيقانها عار ، ذكرتني بساحبة الجلسة غير الاعتيادية الاولى ، تحمل على صدرها قردا صغيرا ، خشيت ان تبرز لي تذكرته ، تقبله ويقبلها باستمتاع .. ومع الطريق أخذ دفء ساقيها يتسرب الى ساقي . وأمام حاجز التفتيش طلب مني الشرطي بطاقة الهوية ففتحتها له بدون اهتمام ويده تعبث في حاجياتي .. ارتجفت جارتي وانقطع تيار الدفء، وراسي يدور مع الباص .. حاول القرد الانتقال الى صدري فمنعته صاحبته هامسة : هذا عربي.. وضمته الى صدرها بشدة وأخذت تقبل فمه الفليسطا متحاشية ملامستي .

آل — «اخوة شعوب» — آل

بقلم : محمود ابو شنب
عكا

في نشرة الاخبار باللغة العبرية ، أذاع راديو اسرائيل في أول أيام « تجربة التجنيد » « رموزا » لاستدعاء فرق الاحتياطي منها :

« كلام خيالي » ، « زوج أحذية » ، « أذن صاغية » ، « أخوة شعوب » ، « ثقوب وصدوع » .... الخ ..

وخطرت ببالي خاطرة ...... ماذا يحدث لو اني وصلت هذه الرموز بواسطة كلمة تربط بين الرمز والآخر ..؟

ونفذت الفكرة ، وخرج الامر كالتالي : « كلام خيالي » عن « أخوة الشعوب » فيه « ثقوب وصدوع » و « زوج أحذية » في كل « اذن صاغية » لهذا الحديث .

فاستثقلت هذا التركيب ... وقلبته .. فجاءت المعادلة التالية :

« زوج أحذية » في « أخوة الشعوب » ، و « ثقوب وصدوع » في « الاذن الصاغية » لهذا « الكلام الخيالي » ..

ولم أشأ ان اقلب المعادلة خشية ان تاتي ثالثة الاثافي ، رغم ان حكام بلادنا قد لا يفهمون من « أخوة الشعوب » الا هذا النحو .....

ذلك الذي اخترع « ثالثة الاثافي » مات ولو انه بقي حيا لاضاف لها رابعة .... وقلنا « رابعة الاثافي » حكام بلادنا ...

هم يستعملون « أخوة الشعوب » ، ولكن في اي مجال ... ؟ في المجال العسكري ، رمز فرقة جيش ، عنف ، استعلاء ، عنجهية .. ولعل العسكريين في بلادنا اعتذروا للحقيقة ، حين قالوا ان الامر لا يعدو ان يكون « رمزا » .. لا .. « حقيقة » .

ومع ذلك ، فهم يريدون حقا « أخوة شعوب » ولكنها كتلك التي بين « الفارس والفرس » ، شريطة ان يكونوا هم « الفارس » .. « خيال الحصان » .

ولما كان المنطق الذي « يقف على رأسه » هو الذي يحكم مفاهيمهم ، فلقد يفهمون من أخوة الشعوب ... احتلال الاراضي لتثقيف سكانها واقناعهم انه ارحم احتلال « الاحتلال الانساني » مثلا ... تقول « سكانها » لان نفس المنطق الذي يقف على راسه جعلهم يرون ان «يهودا وشومرون» مثلا ، قد تواجد العرب فيهما بطريق الصدفة ليس الا ..

واستتباعا لكل ما يجر هذا المنطق في ذيله .. (فلهذا المنطق ذيل) فقد يرى أصحابه ان الغارات على مخيمات اللاجئين في لبنان هي « اصلاح زراعي » من اجل « اخوة الشعوب » ، وان نهب ثروات الاراضي المحتلة وكذلك عرق ابنائها ، انما هي قضية مسح جغرافي للمنطقة ... لا ... مسحا « لاخوة الشعوب » ....

ذلك الجزء الذي تبقى من اخلاقية السلطة الحاكمة في هذه البلاد ، يجب التفتيش عنه في انقاض البيوت المنسوفة في الضفة والقطاع وبين خرائب القرى العربية التي سويت بالارض قديما وحديثا ، ... فاذا لم يوجد .... فيجب التفتيش عنه في اراضي عقربة المسممة ، وفي آبار البدو المردومة في منطقة رفح ، ... فاذا لم يوجد .. « سلامة راسكو » فقد توفي في عز الشباب ، غير ماسوف على شبابه ، حين رفض باصرار ان يعطي « ما تبقى من عمره » الا ... لحكام روديسيا ، وجنوب افريقيا .

ان « اخوة الشعوب » ترفض الدنس حتى « رمزا » ، فرفقا بها يا ايها الذين قال قائلكم «حطابين وسقاة ماء» .

الذين يؤمنون حقا باخوة الشعوب تحملوا ويتحملون حتى ليمكن ان يطلق على كل منهم « أيوب الجديد » .

نحن الشيوعيين يهود وعربا سنبقى نرفع عاليا علم اخوة الشعوب ، واذا ما ضعف منا ساعد ، تدافعت الآف السواعد لتحل محله ... الى ان ياتي اليوم (ونحن نؤمن بقربه) حيث يسقط الى غير رجعة اعداء اخوة الشعوب الذين يريدونها اخوة « الفارس والفرس » أو يريدونها « رمزا » لا « حقيقة » .

كاريكاتور من العراق عن الغلاء

عن « طريق الشعب » البغدادية

الرياضة

محمد علي كلاي يوزع تذاكر الدخول بنفسه

قام محمد على كلاى ، بنفسه ، بتوزيع تذاكر الدخول لمشاهدة مباراة الملاكمة بينه وبين بطل العالم جورج فورمان ، التي ستجري في الرابع والعشرين من هذا الشهر في نيويورك .

فقد شوهد في الباص الخاص الذي يملكه وشعائر التفاؤل بادية على محياه وهو يردد .. « اطمئنكم من الان ، سوف يقال ... جورج فورمان بطل العالم السابق للملاكمة » . كما ولوحظ انه كتب هذه الجملة « جورج فورمان بطل العالم السابق للملاكمة » على الباص .

رياضيو اسرائيل في طهران في عزلة

تزيد الاحتمالات ، من يوم لآخر ، بأن تتأزم أوضاع مباريات بطولة آسيا في طهران ، والتى عزل فيها الوفد الاسرائيلي عزلة تامة . فقد أعلنت الدول العربية والاسلامية والصين وغيرها عن عدم استعدادها للعب مع الفرق الاسرائيلية ، واعتبرت اشتراك الفريق الاسرائيلي في المباريات مؤامرة سياسية تبغي فيها اسرائيل ان تظهر العرب وكأنهم ليسوا «سبورت» اذا رفضوا اللعب أمامها . وقد استغلت اسرائيل فعلا هذا الاعلان وبدأت تروج ان « العرب يدخلون السياسة في الرياضة » . ولم تنفع الدعاية الاسرائيلية أمام اجماع أكثر دول آسيا على عزل الفريق الاسرائيلي ، فقد نشرنا في العدد الماضي عن اسقاطه في انتخابات اللجنة التنفيذية لاتحاد آسيا الرياضي ، وهناك احتمال باسقاطه من المجلس التشريعي للاتحاد — كما تعلن الصحف الاسرائيلية نفسها — وتحاول اسرائيل، لدرء الخطر ، تشكيل جبهة معارضة مكونة من كوريا الجنوبية وايران وبورما وغيرها .. من « الدول الشقيقة » ..

وقد حمي الوطيس ، عندما قسمت اللجنة المسؤولة ، الفرق التى نجحت في الصعود للمرحلة الثانية من مباريات كرة القدم الى مجموعتين ، تضم احداها الفريقين الاسرائيلي والكويتي.. وكان من المقرر ان يتباريا أمس ، وعندما رفض الفريق الكويتي ذلك ، تأجلت المباراة ليوم السبت القادم على أمل ان يهبط احد الفريقين في المباريتين الاوليتين من هذه المرحلة. ولن توافق طبعا الكويت اذا استطاعت الصعود هي واسرائيل وهنا سيتأزم الوضع .

نتائج أخيرة

في كرة القدم : الكويت — كوريا الجنوبية (٤ : صفر) ، العراق — الصين (١ : صفر) ، كوريا الشمالية — الهند (٤ : ١) ، اسرائيل — اليابان (٢ : صفر) ، ماليزيا — الفلبين (١١ : صفر) ، ايران — البحرين (٦ : صفر) ، بورما — الباكستان (٥ : ١) .

كرة السلة : كوريا الجنوبية — العراق (١٢١ : ٩١) ، اليابان — الكويت (١٠١ — ٧٦) ، ايران — الباكستان (٩٧ : ٨٦) ، اسرائيل — الباكستان (٢ : صفر اداريا لعدم حضورها) ، الصين — كوريا الشمالية (٨٦ : ٧٧) .

ميداليات خلال اسبوع

على عرش جدول الميداليات تربعت اليابان ، بعد حصولها على ٤٩ ميدالية ذهبية ، حصلت على اكثرها بالسباحة . أما اسرائيل فقد حصلت على ميدالية ذهبية فاز بها دان برنر في سباحة المائة متر حرة ، وميداليتي برونز احداها فاز بها دان برنر أيضا في سباحة ٢٠٠ متر ، والثانية فاز بها رافع الاثقال الاسرائيلي شلومو بن لولو . ومن الفرق العربية حصل العراق على أربع ميداليات برونزية اثنتان منهما فاز بهما رافع الاثقال بدير ياسين الحمداني .

نهاية المباريات

سيكون يوم الاثنين القادم يوم المباريات النهائية في كرة القدم حيث سيتبارى الفريق الفائز من كل مجموعة من المجموعتين وحتى يوم الاثنين ستجري المباريات على النحو التالي :

الاثنين ٩—٩ : ايران — ماليزيا ، كوريا الجنوبية — العراق .

الثلاثاء ١٠—٩ : اسرائيل — بورما ، الكويت — كوريا الشمالية .

الاربعاء ١١—٩ : العراق — ماليزيا ، ايران — كوريا الجنوبية .

الخميس ١٢—٩ : الكويت — بورما، اسرائيل — كوريا الشمالية .

الجمعة ١٣—٩ : ايران — العراق، كوريا الجنوبية — ماليزيا .

السبت ١٤—٩ : كوريا الشمالية — بورما ، ولم تقر نهائيا (الكويت — اسرائيل) .

الاحد ١٥—٩ : سيتبارى أول فريقين من كل مجموعة ، والفائز يحصل على ميدالية برونزية .

الاثنين ١٦—٩ : المباراة الاخيرة وحفل الختام .

حسب توقيت اسرائيل ستجرى المباريات في السادسة من مساء كل يوم ما عدا اليوم الاخير — الاثنين — في الساعة الثامنة .

بعد سبعة أيام من بدءمباريات بطولة آسيا في طهران كان توزيع الميداليات كما هو مبين في الجدول التالي :

بلد الفريق	ميدالية ذهب	فضة	برونزية
١ — اليابان	٤٩	٢٤	٢٤
٢ — كوريا الشمالية	١٨	١٠	١١
٣ — الصين	١٥	٢٩	١٤
٤ — كوريا الجنوبية	٩	٩	١٠
٥ — ايران	٦	١٩	٧
٦ — تايلاند	١	٢	٦
٧ — بورما	١	٢	٢
٨ — اسرائيل	١	صفر	٢
٩ — الفلبين	صفر	٢	١٠
١٠ — سينغافورا	صفر	٢	٥
١١ — الهند	صفر	١	١
١٢ — العراق	صفر	صفر	٤
١٣ — منغوليا	صفر	صفر	٢
١٤ — الباكستان	صفر	صفر	١
١٥ — ماليزيا	صفر	صفر	١

واجبات الزوجة !

وافقت المحكمة المركزية في لندن ، أول أمس ، على طلب المدعو قسطنطين برتنال بالطلاق من زوجته لعدم ايفائها واجبات الزواج . وفي دفاعها قالت الزوجة : « لم يعد باستطاعتي تحمله ، فانه لمدة سنة ونصف يطلب مني « ايفاء واجبي كزوجة .. على السرير » كل ليلة .. وطلبت منه أن يريحني مرة واحدة فطلب الطلاق ... »

بقي أن نعرف ان عمر الزوجة ٢٥ عاما وعمر الزوج ٩٢ عاما .

تجري الرياح ...

عرف عن الرئيس الفرنسي دستان انه يكره التصوير وضجة الصحفيين ، لذلك فقد قرر ان يزور احدى القرى الفرنسية بدون اعلام احد وبدون مرافقة الشرطة والحراس خوفا من ملاحقة الصحفيين .. وعندما دخل الى مطعم القرية ليأكل وجبة غداء عادية ... سالت الشوربة على بدلته فاضطر الى ارسال ابنه المرافق له ليشتري قميصا وسروالا ..

من هنا وهناك

وفتح صاحب المطعم غرفة جانبية دخل اليها الرئيس ليغير ملابسه ... وكان أحد مصوري العري لجريدة «فرانسوار» مختبىء داخلها فصوره وهو بالملابس الداخلية ...

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

ترقية ...!

وصلت فرحة كيرك تروي اوجها عندما عين مديرا في قسم البريد المحلي في دائرة نيويورك البريدية ، فلم يتمالك نفسه وأسرع الى البيت ليبشر زوجته . ولكنه عندما وصل الى البيت بدلا من ان يضغط فرامل السيارة ، ضغط على البنزين فاندفعت السيارة الى داخل البيت من شباك الصالون العريض ووقفت بالضبط امام الاريكة التي تجلس عليها زوجته .. ومن خلال الدهشة والخوف الذى ألم بهما ، حضن كيرك زوجته وقال : « لا تبالي يا عزيزتي ، سأدفع لتعويض الخسائر من الزيادة في مرتبي ، التي سأحصل عليها من الترقية » .

غيرة ...

سئل فرانسيس بيكون يوما : هل تستطيع تعريف « الشك » دون التعرض للمتزوجين .. فأجاب أحاول ... :

— الشك يطفىء شعلة الفكر .

يبدد الاصحاب .

يوقف الاعمال .

يولد روح الاستبداد في الملوك والغيرة في المتزوجين .

— ولكنا اتفقنا على عدم التطرق للمتزوجين .

— وهل بعد الغيرة سيبقيان متزوجين ؟! .

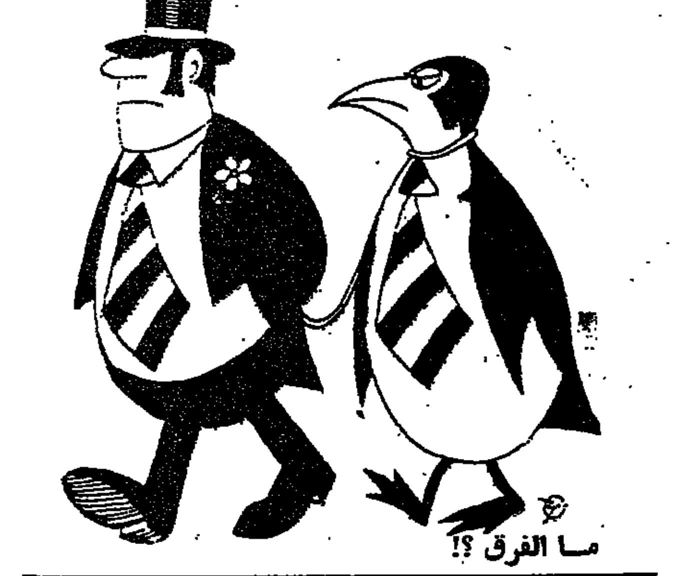

ما الفرق ؟!

احتفال اخاء أبناء الناصرة بالصعود للدرجة الثانية

احتفل فريق اخاء ابناء الناصرة ، يوم الجمعة الماضي ، بصعوده الى فرق الدرجة الثانية ، مع مناصريه من الناصرة وقضائها في جو بهيج اكتمل بموسيقى فنانينا واصوات بلابلنا سمير حافظ طنوس ونبيل شحادة وخليل حداد .

وكان السيد فهد سمعان ، مدير نادي جمعية الشبان المسيحية — مقر الفريق — افتتح الاحتفال بكلمة عدد فيها مشاكل الفريق ونواقصه فلخصها بما يلي :

— يتدرب الفريق على الملعب البلدي في الناصرة لمرة واحدة في الاسبوع فقط اذ لم يسمح له بالتدرب اكثر ..

— لا يوجد أي دخل مادي منظم للفريق ، يغطي مصاريفه .

— لا توجد معاهد رياضية خاصة لسد حاجة الفريق (وباقي الفرق العربية) في اللياقة البدنية والتثقيف الرياضي .

وأضاف فهد سمعان بأن ادارة الفريق توجهت الى رئيس اللجنة المعينة لبلدية الناصرة وقال انهم تلقوا وعدا بالمساعدة . (والوعود كثيرة كما نعلم ولا شك) .

ثم تلاه مدير الفريق عيسى عارف فعلل أسباب صعود الفريق الى مستوى فرق الدرجة الثانية مؤكدا على دور أعضاء الفريق وتماسكهم وتصميمهم بمساعدة الجمهور ودعمه بالاضافة الى مؤسسات أخرى شاركت في المساعدة.

وقام بعده ممثل البلدية ورئيس لجنة المعارف فيها السيد خليل موراني فوعد بدوره أن تبنى غرف خاصة للرياضيين داخل الملعب وأن لجنته ستقدم جميع المساعدات المعنوية والمادية .

وقبل بدء الطرب ، وزع مدير الفريق الكؤوس والمداليات على أعضاء الفريق وادارته .

وأخيرا قدم الحضور تبرعاتهم السخية للفريق — وهي المصدر المادي الرئيسي للفريق — معلنين عن تصميمهم على رفع معنويات أعضاء الفريق وادارته ، المعنويات التي تفقد مع عدم اكتراث المسؤولين بفرقنا العربية ، واهمالهم لها .

وللمرة الالف بعد الالف نبارك الفريق ونتمنى له النجاح .. والى الامام .

مسرح الجماعة في بريطانيا ثورة واقعية جديدة

منذ سنوات عديدة والمسرح التقليدي في المجتمعات الرأسمالية يعاني عزلة موحشة عن جمهوره الحقيقي ، حتى غدا ارتياد المسرح طقسا لايمارسه سوى المقتدرين ماديا على دفع ثمن التذاكر الباهظ . ومعظم هؤلاء ينتسبون الى نمط « المتفرجين » الذين يتعاملون مع المسرح كما لو كان جزءا من برنامج التسلية اليومي ومظهرا من مظاهر الزيف الاجتماعي . هذا الانفصام بين المسرح وجمهوره الحقيقي أخذ يؤثر بدرجة حادة على مضامين واهداف الاعمال المسرحية الجديدة التي تظهر في المسرح الغربي بكثرة دون ان تخرج في خطها العام عن التسلية البحتة لكي تتناسب ومتطلبات جمهوره (المتفرج) .

وفي محاولة جريئة لكسر طوق هذه العزلة والوصول الى الجماهير التي تستطيع ان تمنح المسرح علاقته الحيوية الفعالة بالمجتمع ، جرى في لندن مؤخرا تجمع لعدد من الفرق المسرحية المحترفة وشبه المحترفة تحت اسم «مسرح الجماعة» . واعلن هذا المسرح التزامه بالعمل من اجل التغيير السياسي والاجتماعي خارج اطر المسرح التجاري التقليدي . وقد وصفت جريدة الحزب الشيوعي البريطاني « مورننغ ستار » ظهور مسرح الجماعة بانه ، اكثر التطورات اثارة في المسرح الانكليزي .

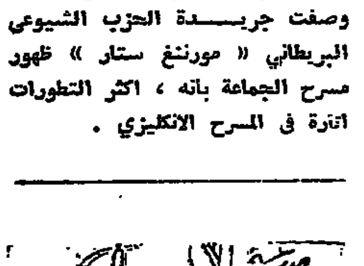

ومسرح الجماعة هو مصطلح عام لا فرقة مسرحية واحدة ، تندرج تحت لوائه الفكري مجموعة من الفرق ذات الالتزامات السياسية والاجتماعية المتنوعة يجمعها التوجه التقدمي في الفن المسرحي وتضم في صفوفها « مسرح اليسار » وهو مسرح الشيوعيين الانكليز ، اضافة الى فرق مسرحية أخرى معروفة مثل (الفنون البديلة) و (السلم الاحمر) و (فرقة المسرح النسائي) وغيرها .

وقبل فترة وجيزة عقد مسرح الجماعة مؤتمرا استمر يومين حضره حوالي خمسين فنانا يمثلون اكثر من عشرين فرقة مسرحية . وقد حدد هذا المؤتمر الملامح الفكرية والاجتماعية لمسرح الجماعة وهي طرح المضامين السياسية والاجتماعية التقدمية في المسرح وخلق علاقة وثيقة بجمهور مسرحي جديد يختلف كل الاختلاف عن جمهور المسرح التجاري التقليدي. وستقدم فرق مسرح الجماعة عروضها بالدرجة الاساسية للطبقة العاملة فتتوجه في جولات داخل المعامل والاحياء العمالية والنقابات والاجتماعات السياسية والنوادي الاجتماعية وغيرها .

نهاية آخر الامبراطوريات — بقية

أمن أوروبا وسلام العالم

في الاسبوع الماضي عاد الاتحاد السوفييتي ودعا الى عقد مؤتمر قمة اوروبي عام تشترك فيه الولايات المتحدة وكندا للمصادقة على مبادىء واجراءات الامن والتعاون الاوروبي .. وبذلك أكد من جديد سياسته السلمية التي تهدف الى تحويل القارة الاوروبية الى قارة سلام .

في تموز ١٩٦٦ أصدر اجتماع لجنة ميثاق وارسو السياسية الذي عقد في بوخارست نداء جاء فيه : « يمكن حل مشكلة أمن اوروبا بتعاون كافة دول اوروبا مجتمعة ، وكافة القوى الاجتماعية التي تؤيد السلام بغض النظر عن افكارها الايديولوجية ومعتقداتها الدينية .. » .

وثابرت مجموعة الدول الاشتراكية على هذه الدعوة واقترحت ، بعد اجتماع وزراء خارجية دول ميثاق وارسو في براغ في تشرين الاول ١٩٦٩، عقد مؤتمر اوروبي في هلسنكي يبحث في تحقيق أمن اوروبا ، وينبذ استخدام القوة في العلاقات بين دول القارة ، ويقرر في توسيع التبادل التجاري والتعاون العلمي والتقني على أسس متساوية وذلك بهدف تنمية التعاون السياسي بين دول اوروبا .

وفي آذار ١٩٧١ أقر المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي برنامج سلام نص على اطفاء مواقد الحرب في جنوب شرقي آسيا (فيتنام) والشرق الاوسط .. وعلى السعي من اجل عقد مؤتمر امن اوروبي يصادق على التغييرات الاقليمية التي تحققت بعد الحرب العالمية الثانية ويحقق الانفراج الدولي والتعايش السلمي .

واهمية التأكيد على تحويل القارة الاوروبية الى قارة سلام تتضح حين يذكر المرء ان الحربين العالميتين في القرن العشرين انفجرتا في اوروبا ، وازالة موقد الحرب فيها اسهام حاسم في صيانة السلام العالمي .

وخلق التغيير في توازن القوى الدولية التربة ، لعقد مؤتمر الامن الاوروبي .. فالولايات المتحدة بسبب هذا التغيير اضطرت الى التنازل عن سياسة المجابهة مع الاتحاد السوفييتي والانتقال الى سياسة المفاوضة والقبول بمبدأ التعايش السلمي .. والمانيا الغربية ، التي اعدتها الدول الامبريالية لتكون قوة الصدام في الحلف الاطلسي العادي ، تحولت هي بدورها وللاسباب ذاتها ، الى طريق الاعتراف بحقائق العصر فعقدت اتفاقات مع جمهورية المانيا الدمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا اقرت فيها حدود وكيانات تلك الدول كما وثقت علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي حين استقبلت سكرتير عام الحزب الشيوعي السوفييتي ل. برجنيف في بلادها في ايار عام ١٩٧٣ .

وكانت اجتماعات القمة السوفييتية — الامريكية في موسكو في ١٩٧٢ ، وفي واشنطن في ١٩٧٣ ، وفي موسكو من جديد في حزيران ١٩٧٤ والاتفاقات التي وقعها ل. برجنيف والرئيس الامريكي نيكسون حصيلة الاتجاه نحو الانفراج الدولي والتعايش السلمي .

وفي تموز ١٩٧٣ عقدت دول اوروبا المؤتمر الاوروبي العام باشتراك وزراء خارجية ٣٥ دولة اوروبية تنتمي الى المجموعة الاشتراكية والمعسكر الرأسمالي وصاغت مشروعا للامن والتعاون بينها تألف من ٩٦ بندا .

وفي هذه الجولة الاولى تم الاتفاق على تأليف لجان ولجان ثانوية ، تحدد ، بتفصيل عيني ، مبادىء التعاون في الميادين الآتية : الامن ، والتعاون الاقتصادي والتقني والعلمي والبيئة ، والتعاون في القطاع الانساني والقطاعات الاخرى .

وفي ايلول ١٩٧٣ عقدت دول اوروبا الجولة الثانية من المؤتمر في فيينا فكانت بمثابة اجتماعات للجان الرئيسية الثلاث واللجان الثانوية الاحدى عشرة .

وحققت هذه اللجان تقدما كبيرا في ميادينها ، خصوصا وان ممثلي الدول الاوروبية تمتعوا بالمساواة بحيث عقب ممثل سويسرا ، شيشنيك ، قائلا : في مجلس الامن تتمتع خمس دول بحق النقض (الفيتو) ، أما هنا - فمن الممكن القول ان الخمس والثلاثين دولة تتمتع بهذا الحق .

وخلال انعقاد الجولة الثانية ، هزت العالم حرب اكتوبر ١٩٧٣ في الشرق الاوسط وأزمة قبرص المتفجرة ولكنها لم تعرقل مؤتمر الامن الاوروبي.

ومن وقت الى آخر ، تحاول الصحافة الغربية ، التي تمثل العناصر المغالية في الرجعية في الدول الراسمالية الكبرى ، والتي تقاوم الاتجاه نحو توطيد الانفراج الدولي ، خلق الانطباع وكأن سدودا تحول دون تقدم الابحاث بغية الوصول الى اتفاقات نهائية ، الا انها تكتشف ان « الجمود » ليس الا توقفا عند قضايا معقدة وابحاثا تهدف الى تسويتها .

ويتضح ان ممثلي الدول الغربية ، وخاصة العناصر الرجعية فيها ، تحاول استخدام قضية التعاون الانساني او « حرية انتقال الاشخاص والافكار » ! في أوروبا بين النظامين الاجتماعيين الاشتراكي والرأسمالي لتعقيد الاتفاق .. الا ان الاتحاد السوفييتي يصر على ان هذا التعاون، وهو في الاساس تعاون ثقافي ، يجب ان يتقيد بقوانين البلاد فلا يكون وسيلة لتسرب العناصر المخربة — بحجة حرية الانتقال — الى الدول الاشتراكية .

وفي هذا الصدد لاحظ ليف بيجمنسكي ان هذه الضجة مفتعلة لان التبادل الثقافي — على شكل فرق فنية وعلماء — تضاعف في الفترة الاخيرة مما جعل رينيه مهيو رئيس منظمة يونيسكو (لجنة التعاون الثقافي التابعة للامم المتحدة) يقول : « الدول الاشتراكية في يونيسكو تسهم اسهاما نشيطا جدا في تنفيذ وتنمية برنامج منظمتنا . فعدد كبير من العاملين في ميداني العلم والثقافة يشتركون في عملنا بفعالية ، وأود ان يزيدوا من مساهمتهم باستمرار لزيادة الفائدة للانسانية جمعاء » (الاوقات الجديدة رقم ٣١ آب ١٩٧٤) .

خلال اجتماع القمة — برجنيف — نيكسون — الثالث في حزيران ١٩٧٤ وافق نيكسون مبدئيا على عقد مؤتمر القمة الاوروبي .. ودعوة الاتحاد السوفييتي الجديدة هي دعوة لتنفيذ هذا الاتفاق .. ولا بد من عقد هذا المؤتمر لانه يعرب عن حاجة العصر ويسهم اسهاما حاسما في جعل الاتجاه نحو الانفراج اتجاها لا يمكن التراجع عنه .

تقرير هام من — بقية

هذه الحركة وتصفية وجودها العسكري وفي توجيه ضربة شديدة الى الحركة الوطنية في الاردن .

لقد أدى ذلك كله بالاضافة الى حالة البلبلة واليأس التى كانت تعيشها الشعوب العربية ، من جراء استمرار الاحتلال وعربدة الغزاة الاسرائيليين واستفزازاتهم العسكرية ، وعدم مواجهتها بحزم من قبل الدول العربية، وتفكك الجبهة العربية ، وتزايد النشاط الرجعي واليميني واستشراء التيارات المغامرة في العالم العربي الى خلق الصعوبات الجسيمة أمام الجماهير الشعبية في الاراضي المحتلة وفي الضفة الشرقية .

غير أن هذا الوضع على خطورته، لم يقيد الجماهير وقواها الوطنية أو يمنعها من مواصلة النضال ، ان كان ضد الغزاة في الارض المحتلة ، أو ضد سياسة الاستسلام والقمع في الضفة الشرقية .

ففي شهر آب عام ١٩٧٢ ، ومن خلال النضال المثابر والواعي ، استطاع حزبنا في الاراضي المحتلة بالتعاون مع القوى الوطنية والدمقراطية الاخرى أن يبني « الجبهة الوطنية الفلسطينية في الارض المحتلة » ، وقد تحولت هذه الجبهة ، وخاصة بعد الحرب الوطنية في اكتوبر عام ١٩٧٣ ، الى قوة مؤثرة تقود نضال الجماهير الشعبية ضد الاحتلال الاسرائيلي ، وفي سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة واسترداد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وحقه في تقرير مصيره بحرية تامة على أراضيه ،بما في ذلك اقامة دولته الوطنية المستقلة .

وفي الضفة الشرقية واصل حزبنا بالاشتراك مع القوى الوطنية والديمقراطية النضال دفاعا عن حركة المقاومة وضد الارهاب وسياسة الاستسلام وفي سبيل الحريات الدمقراطية ومن أجل قيام حكومة وحدة وطنية تتولى العمل مع الدول العربية الشقيقة من أجل ازالة آثار العدوان — الامبريالي — الاسرائيلي، ومن أجل تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

وضمن هذه الظروف نهض حزبنا بواجبه الوطني والامني في الدفاع عن الصداقة العربية — السوفييتية ، في وجه حملات التشكيك والافتراء الشرسة التي نظمتها وشاركت فيها الدوائر الامبريالية والصهيونية وقوى الرجعية والنمين في البلاد العربية .

حرب أكتوبر الوطنية التحريرية

ان الحرب الوطنيةفي اكتوبر عام ١٩٧٣ ، والنتائج الايجابية الهامة التي تمخضت عنها من جهة ، ورفض حكام الاردن المشاركة فيها ، وتزايد تبعيتهم للامبريالية الامريكية من جهة أخرى ، تطرح مهام جديدة على الحزب والحركة الوطنية والديمقراطية في الاردن وذلك لجعل الاردن يقوم بدوره كاملا مع البلدان العربية الشقيقة في النضال العادل لازالة العدوان الامبريالي — الاسرائيلي وفي سبيل تحرير الاراضي العربية المحتلة ومن أجل استرداد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وحقه في تقرير مصيره .

فلاول مرة منذ وقوع العدوان الامبريالي — الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ تتهيأ ظروف ملائمة لارغام المعتدين على التراجع والتوصل الى تسوية سياسية لازمة الشرق الاوسط، ولضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، فقد غيرت حرب اكتوبر الوطنية ميزان القوى نسبيا لصالح حركة التحرر الوطني العربية، وأظهرت أنه في الظروف الدولية الراهنة ، ظروف الرجحان المستمر لميزان القوى على المسرح الدولي لصالح قوى السلام والتحرر الوطني والديمقراطية والاشتراكية ، ظروف انحسار الحرب الباردة والتوتر الدولي وانتصار سياسة الانفراج الدولي وتعزيز مبادىء التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، أن العدوان الامبريالي — الاسرائيلي عاجز عن تحقيق أهدافه العدوانية والتوسعية ضد البلدان العربية ، وعن وقف مسيرة حركة التحرر الوطني العربية واعادتها الى الوراء . كما أظهرت الحرب الوطنية بما لا يقبل الشك أن حركة التحرر الوطني العربية تستطيع ، اذا ما وحدت قواها ووثقت تحالفها مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، واذا ما ناضلت بعزم ضد الامبريالية والصهيونية والعدوان الاسرائيلي ، أن تلجم المعتدين الاسرائيليين وحماتهم الامريكيين وأن ترغمهم على التراجع والاذعان لارادة الشعوب وقوى السلم والاشتراكية في العالم . ومن هنا تبرز الاهمية الكبرى للدور الذي ينبغي أن تقوم به الشعوب العربية وحركة تحررها الوطني بالاستناد الى دعم وتأييد الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، لكسب السلام كما كسبت الحرب .

فالتحالف الامريكي — الصهيوني ، وحكام تل أبيب الذين وجهت اليهم الحرب الوطنية ضربة شديدة ، والذين تحاصرهم قوى السلام والحرية والاشتراكية في العالم ، قد اضطروا لقبول قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ الذى يشترط قيام اسرائيل بالتنفيذ الفوري لقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ .

ولكن التحالف الامريكي — الصهيوني وحكام تل أبيب يحاولون الاستفادة الى أقصى حد من القوى الرجعية العربية، ومن القوى والاتجاهات اليمينية في حركة التحرر الوطني العربية لتمزيق التضامن العربي ولاضعاف علاقات الصداقة والتعاون العربية — السوفياتية وتخريبها ، ولتصفية النتائج الايجابية الهامة للحرب الوطنية وللتسويف في تنفيذ قرارات مجلس الامن ولتحويل التسوية من تسوية سياسية عادلة الى صفقة استسلامية يحققون من خلالها ما عجزوا عن تحقيقه بالحرب والعدوان .

ان الظروف الجديدة تطرح على حزبنا ، وعلى القوى الوطنية والديمقراطية مهمة مواصلة النضال بحزم مع الشعوب العربية وقواها الوطنية والتقدمية لصد المؤامرات الامبريالية والصهيونية والقوى الرجعية العربية ، وهي تستدعي اليقظة تجاه نشاط القوى اليمينية ولا سيما الزعامة المصرية وفضح اتجاهاتها الاستسلامية واستعدادها للقيام بالتراجع أمام الامبريالية الامريكية على حساب المكتسبات والمنجزات التقدمية التي حققتها الشعوب العربية ، عبر نضال طويل ومرير ، والنضال المثابر من أجل تحرير الاراضي العربية المحتلة والوصول الى تسوية سياسية عادلة لازمة الشرق الاوسط ، وبالدرجة الاولى انسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره بحرية تامة .

في الذكرى الثلاثين لجمهورية — بقية

التكامل امكانيات لاستخدام منجزات التقدم العلمي — التكنولوجي بشكل أوسع لرفع فعالية الاقتصاد الوطني ، والاسراع في مضاعفة الثروة القومية للبلاد ومواصلة النهوض بمستوى رفاهية الشعب البلغاري المادية والثقافية . وبهذا تكمن قوة أسرتنا الاشتراكية الجبارة !

لقد تحول التعدين في بلغاريا خلال سنوات السلطة الشعبية الى اساس للقاعدة المادية — التكنولوجية وبالمقارنة مع عام ١٩٣٩ ازداد حجم انتاج بضائع المعادن الحديدية في بلادنا بمقدار ٥٩١ مرة ، فخلال ٤ — ٥ ساعات يستخرج عندنا من خامات النحاس ما يعادل كل ما تم استخراجه خلال عام ١٩٣٩ . والآن نستخرج خلال يومين أو ثلاثة كمية من خامات الرصاص والزنك تعادل ما استخرج خلال عام ١٩٣٩ كله .

وفي نفس الوقت الذى حلت فيه قضايا هامة خاصة بانشاء وتطوير الصناعة الثقيلة ، حلت قضية نمو انتاج بضائع الاستهلاك الشعبي . فخلال سنوات السلطة الشعبية نما انتاج هذه البضائع بمقدار ٢٥ مرة .

لقد ساعدت القدرة الصناعية المتنامية للبلاد الحزب في الاتجاه نحو تحقيق الاسراع بوتائر الصناعة الخفيفة والغذائية ، الامر الذى يسمح بضمان انتاج مختلف البضائع عالية النوعية والضرورية للسكان وبكميات كبيرة .

زراعة اشتراكية متطورة

والحزب الشيوعي البلغاري وهو يطبق بشكل ابداعي الشرائع الاساسية لبناء الاشتراكية والخبرة التاريخية العالمية للحزب الشيوعي السوفييتي وجد الطريق الصائب لاعادة بناء الزراعة على أسس اشتراكية . ويعتز التعاونيون البلغاريون والشعب البلغاري كله — بانهم كانوا الاوائل ، بعد الاتحاد السوفييتي ، الذين انشأوا نظام التعاونيات في القرى .

وتحتل بلادنا في انتاج التبغ والبندورة وعباد الشمس المركز الاول في العالم بالنسبة للفرد الواحد من السكان . واليوم تنتج بلغاريا بضائع زراعية تزيد بحوالي مرتين ونصف عما كان ينتج عام ١٩٣٩ ، وازداد انتاج عمل تعاونياتنا بأكثر من خمسة أضعاف .

لقد أدت جميع هذه النجاحات في اقتصادنا الى الاسراع في رفع المستوى المعاشي لشعبنا .

وتعتبر مداخيل الشغيلة واحدا من المؤشرات الرئيسية لرفاهيتها المادية والثقافية . فما هي الحالة التى كانت عليها بلغاريا قبل ثلاثين عاما في هذا المجال ، وما هي الحالة اليوم ؟ ؟ منذ عام ١٩١٧ وحتى عام ١٩٣٩ انخفض الاجر الفعلي للعمل بحوالي ٢٧ بالمئة وانخفضت مداخيل الفلاحين منذ عام ١٩٣٤ وحتى عام ١٩٣٩ بمقدار ٣٥ بالمئة ، وكانت هذه المداخيل أوطا بمقدار ٣٢٥ — ٤ مرة من مداخيل سكان المدن . أما الان فالمسألة مختلفة تماما . وازدادت المداخيل الفعلية بالنسبة للفرد الواحد من السكان في عام ١٩٣٩ بمقدار ٣٢٦ مرة بالمقارنة مع عام ١٩٥٢ وبمقدار مرتين بالمقارنة مع عام ١٩٦٠ .

ازدياد أجور الملايين

ويعتبر الحزب الشيوعي البلغاري والحكومة البلغارية الاهتمام بالشعب مهمة من الدرجة الاولى . ففي العام الماضي وحده ازداد أجر ٢٦٢،٠٠٠ فرد من أفراد الشغيلة وبلغ حجم هذه الزيادة العام ٣٢٢ مليون ليفا .

ومع نمو مداخيل الشغيلة ازدادت متطلباتهم الشخصية خلال سنوات السلطة الشعبية بشكل كبير ، كما وتحسنت حالتهم السكنية . فقد تم بناء حوالي ١٦٥٠،٠٠٠ بيت جديد بلغت مساحتها الاجمالية أكثر من ٦٥ مليون متر مربع ، وجهز حوالي ٢٠٠٠ مركز سكني بشبكات اسالة الماء ، وبني أكثر من ١٠٠٠ دار حضانة للاطفال و ٨٠٠٠ روضة للاطفال تستوعب ٢٠٠،٠٠٠ طفل وطفلة .

لقد أعار حزبنا وسلطتنا الشعبية اهتماما كبيرا جدا لقضايا حماية صحة الشغيلة . والآن تعتبر بلغاريا في عداد الدول التى تحتل مراكز طليعية في العالم بالنسبة لعدد الاطباء وغيرهم من العاملين في حقل الطب . ويتطور التعليم الشعبي والثقافة والفن باستمرار .

وكل ما حققه الشعب البلغاري خلال ٣٠ سنة من عمر السلطة الشعبية يعتبر جزءا لا ينفصم عن النجاحات العامة للنظام الاشتراكي العالمي .

الصداقة الخالدة أبدا

وليست الصداقة البلغارية — السوفييتية مجرد كلمات . انها صداقة مبنية على الوحدة التاريخية والروحية والعقائدية لشعبينا . لقد أصبحت هذه الصداقة معيارا للعلاقات بين بلدين ينتميان الاشتراكية والشيوعية . لقد قال الرفيق جيفكوف في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري في تموز عام ١٩٧٣ « لقد دخلت الاخوة والتعاون بين جمهورية بلغاريا الشعبية والاتحاد السوفييتي اليوم مرحلة جديدة يتحدد جوهرها بمضمون نوعي عال مكمل لعمليات التقارب المتنوع والتكامل بين بلدينا وشعبينا ، وبرفعهما الى مستوى يكون معه تطور جمهورية بلغاريا الشعبية سائرا على نهج واحد مع الاتحاد السوفييتي وعلى مقياس واحد ومرتبط بجهود مشتركة وأعمال منسقة في المجالات السياسية والاقتصادية والعقائدية والعلمية والثقافية والعسكرية » .

عن « أنباء موسكو »